نقد

الجزء الأول

المحرر الثقافي

تأليف

محمد فتحي المقداد

الروائي محمد فتحي المقداد

المحرِّر الثقافيِّ

(بطاقات تعريفية بإصدارات أدبية)

الجزء الأوّل

خاص لموقع آفاق حرة- صدر 2022

التصنيف

بطاقات تعريفية

القراءات الأدبية

النقد الأدبي الحديث

المقدمة

أحمد الله على بثّ في أوصالي الهمّة، بمتابعة كلّ جديد صدر خلال فترة من حياتي الأدبية بداية من أواسط العام 2021، حينما شرعت بكتابة بطاقات تعريفية بالكتب الصّادرة، بطلب من أصحابها، وهم بالطبع من أصدقائي، أو بمبادرة منّي للتعريف بإصداراتهم، وذلك لصالح موقع آفاق حرَّة الثقافيِّ، حيث كنتُ مديرًا للتحرير فيه. منذ بداية العام 2020. بالتشارك مع الأديب "**محمد حسين الصوالحة**" صاحب ومؤسس الموقع.

وحرصًا منّي على الموادّ كنت أرتبّها في ملفّ خاصّ بها، عند كتابة كل مادّة حتى أصبحت كتابًا مُعتبرًا، ووثيقة أدبيَّة ربما يكون لها شأن، لأنّها احتوت على العديد من المقالات حول كتب في مختلف حقول الأدب. وهذا سيكون الجزء الأول.

إربد – الأردن ـا25\9\2020

محمد فتحي المقداد

رواية (فضيحة في شريحة)

للروائي .د. عصام أبو شندي. الأردن

والفكرة الرئيسة فيها هي مقاربة مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تنقسم الرواية إلى ثلاث شرائح، وكل شريحة منها تحمل بين ثنيّاتها حكاية.

الشريحة الأولى:

تروي قصة فتاة في سن المراهقة يوقع بها شاب هو الآخر في سن المراهقة مثلها، فيتبادلان الرسائل والدردشة بالماسنجر، حتى يتمكن من الحصول على صور ومقاطع فيديو لها ويبتزها بها، ليتبيّن بعد ذلك أن عمل هذا الفتى كان ردة فعل على عمل مشابه، قام بها والد الفتاة مع والدة الشاب .

الشريحة الثانية:

تنطوي على قصة تحاكي الأجواء التي تجري في الانتخابات البلدية، والدور الفعال الذي تلعبه برامج التواصل الاجتماعي في إثارة النعرات في هكذا أجواء.

الشريحة الثالثة:

تروي حكاية شاب آخر تم الإيقاع به عن طريق برامج التواصل الاجتماعي، ليمسي فردا في خلية إرهابية تتسبب في الأذى للوطن الآمن المسالم .وقد اتخذت الرواية لهذه الأحداث كلها بلدة " الخالدية " في محافظة المفرق فضاء مكانيا لها .

كتاب

(الفضاء الفلسفي في شعر نضال القاسم)

للدكتور: سلطان الخضور. الأردن

صدر حديثا كتاب نقدي جديد عن تجربة الشاعر الأردني نضال القاسم بعنوان(الفضاء الفلسفي في شعر نضال القاسم) للدكتور سلطان الخضور.

الكتاب أخذ جهدا تتبعيًّا؛ ليأخذ شكل قراءات مونتاجية في ديوان (أحزان الفصول الأربعة)، أخذت وقتًا طويلاً، وبجهود دؤوبة من د.

سلطان الخضور حتى ظهر هذا العمل النقدي، الذي يعتبر جزءًا مكملاً في تاريخ الحركة الأدبية على الساحة العربية.

حيث تصدرت المقدمة بوابة الكتاب، ومن قم إضاءة وافية عرفت بالشاعر "نضال القاسم"، وبتوثيق بعضًا من كتابات تحدثت عن تجربة الشاعر، ومقابلات حوارية معه أيضًا. جاءت كوثيقة أرخت لتجربة للشاعر. بعيون ورؤى الأدباء والنقاد. استغرقت الفصلين الأول والثاني.

وفي الانتقال إلى الفصل الثالث الذي ابتدأ في "د. سلطان الخضور" بتسطير رؤاه الأدبية والنقدية لديوان "أحزان الفصول الأربعة" على محمل "القراءة المونتاجية" بإعادة قراءة قصائد الديوان، وتدويرها من خلال مونتاجية قرائية أفرزت رؤى فلسفية جديدة، أفضت في

الوصول إلى الرؤى السينمائية والمشهدية والوصف والرمز والحوار والتكرار، في ديوان الفصول الأربعة.

وجاءت هذه القراءة المونتاجية على جميع قصائد الديوان لتؤسس قاعدة انطلاق للقارئ، لتسهيل الولوج إلى عوالم الشاعر نضال القاسم.

ديوان (ولادة عشق في ليلة ماطرة)

للشاعر صبحي الششتاوي. الأردن

"ولادة عشق في ليلة ماطرة" عنوان ورفدٌ جديد للمكتبة الأدبية العربيّة. للصديق الشاعر "صبحي الششتاوي". الذي كان يترصّدني في لقاء ثقافيّ ذات أمسية؛ ليبثّ الفرحة في قلبي، وينثر ضياء كلماته، وقصائده في روحي. وكانت نُسختي المُهداة، لأنه يعلم مدى اشتاقي.. وامعاني في انتظاري للقائه، ومباركتي له بمولوده الأدبيّ البِكر .أثارني العنوان المؤلف من خمس كلمات "ولادة عشق في ليلة ماطرة ."بالتأمل في هذا العنوان تبدّى لي، بأن: الولادة تأتي بعد طول انتظار، حمْل ثقيل ومُكابدة على الحامل .أمّا العشق فهو حالة إنسانيّة عامّة، يتشاركها أبناء البشرية على مختلف انتماءاتهم، وهو سِمة الطبع

السليم المُتعطش حُبًا للمعشوق، ولكلٍ مذهبه فيما يعشق .وتهيأت عن الوصول إلى الكلمة "في" حرف الجرّ بدلالته المهيّئة للدخول في شيء.. في حالة.. لتتضح بذهني علاقة جديدة رابطة بين ولادة العشق، التي جاءت مُعرفة للتأشير الدقيق على شيء مُعين، اتضحت معالمه في النص الأول من الكتاب "ثنائية الحياة ."و"ولادة العشق" في "ليلة ماطرة"، وكأني بمخاض الولادة في ليلة مُكملة لنهار مضى، لكنّها مُبشرة بميلاد فجر ماطر، والمطر دليل توالد الحياة الجديدة المُتَوثّبة باتقاد لرسم ملامح مضيئة.

وفي النص الأول ربط ربما يكون موفقًا: "من رحم الأيام/ وبعد مخاض عسير جاءت ولادة العشق/في ليلة ماطرة". من رحم الأيام قصة في قصة وجع، وبعد مخاص عسير مؤرّق، ليأتينا الجواب مباشرة من الشاعر: "كأنها الحياة النى جاءت بعد الموت" و "أخذت تشقّ

طريقها في الظلام". و"لترى النور، وتبصر فجرها الجديد". هذه المقدمة المتفائلة بمستقبل مشرق، للخروج من حالة كانت من ثمرات النكسة بدليلها حزيران: "وقطفنا ثمراتها في حرّ حزيران". و"تناقلتها رياح الموت الأصفر". و"الذكريات ارتحلت، والحزن راحلتها" كل ذلك جاء على محمل الذكريات بعد سنوات طويلة من التشظي والضياع، ليقفل النص بعبارة: "وفي كل ركن حكاية وتاريخ ."بهذه الاقتباسات من النص "ثنائية الحياة"، بلا تأويلات ولا تحليلات.. و بالتدقيق التأملي، تتجلى تفسيرات العنوان، تأتي من جديد لتأويل قضية للعشق الأبدي للوطن، للتراب، للذكريات، للأحلام، للآمال، من نافذة رمزية ألفت بمفاتيحها، لفتح باب الوطن من جديد في عيون العاشقين له .

مجموعة "أمواج الرفيف" الشعرية

للشاعر. د. خليل إطريّر. الأردن

صدرت المجموعة حديثا، وبالتوقف أمام العنوان المكوّن من كلمتين الأولى" أمواج" دلالتها واسعة البحر واتساعه، كما أن الأمواج متوترة بديمومتها متفاعلة مع محيطها، فالرياح محركها، والرياح آية من آيات الله، لتسيير السفن والقوارب، قبل ظهور المحركات البخارية.

والكلمة الثانية"الرفيف" دليل الطيور والطيران والتحليق، وتلاقح فكرة الأمواج والرفيف، فكرة الانطلاق بفضاءات الحرية بعيدًا عن القيود.

وقصائد المجموعة الشعرية كانت في جميعها عمودية مرتكزة على أوزان الخليل.

وبتتبع موضوعاتها، كانت جادة تحمل قضايا اجتماعية، بفكر جاء على محمل إصلاحي، بعيدا عن الابتذال والإسفاف. وكما ورد في مقدمة الأستاذ "إطريّر"، فإن استقراء لهوية المجموعة الشعرية: (عصارة سبعين عاما سكبتها بين ثنايا هذا الديوان ، وطرزت كثيرا من أبياته بزخرفات الحكمة، والتجربة بشقيها الحلو والمر).

ويبدو أنه المنجز الأدبي الأول، وهو خلاصة تجربة حياتية مليئة بالخبرة والدراية. بهدوء وحكمة الشيوخ.

رواية "فلبس"

للروائي الأردني: توفيق أحمد جاد

صدر حديثا رواية "فلبس" للروائي "توفيق جاد"، وهي العمل الروائي الثالث له، بعد رواية "الغداء الأخير" و "بنش مارك". وجميعها من مدرسة الأدب الواقعي.

رواية "فلبس" جاءت في معظم أحداثها على محمل الذاكرة، فهي تعتبر جزءًا من سيرة ذاتية للأديب توفيق جاد.

الماضي والحاضر يمتزجان في عمل روائي نبعت فكرت من سؤال يجول في ذهن "توفيق جاد" منذ صغره: "من يحلق للحلاق". مكان الحدث الروائي كانت قرية "نور شمس" هي المسرح الأولى، وهي مرابع الطفولة الأولى لتوفيق جاد. ففيها ذكريات الطفولة الخالدة، لم تُمح من ذاكرته، رغم تباعدها زمنيا لأكثر من خمسة عقود، وامتداد مسرح الرواية في الحاضر في الأردن، ليكون فضاء مكملا لفضاء القرية في فلسطين.

وجاءت رواية "فلبس" كذلك دفقة وفاء للقرية والذكريات ومربع الطفولة، وأحيت ذكرى الحلاق "فلبس" و"أبو العبد"، عندما ثبتت صورتهما في ملحق في نهاية الرواية مع محفظة عدة الحلاقة لكل منهما. وامتداد الرواية للحاضر أضاف لها امتدادات فكرية وعلائق اجتماعية، لتصبح وحدة متكاملة، كما أنها وثيقة تأريخيّة ألقت الضوء

على مهنة الحلاقة بشكل جيد. والحلاقة تاريخيا منذ القديم، وأنواع الحلاقات المحرمة ومنشأها. وتسطير بعضا من العادات والتقاليد. وطبيعة التطور الاجتماعي والتقني خلال السنوات الأخيرة.

كتاب "فوضى فراشة"

للأديبة الأردنية: غادة العزام

كتاب "فوضى فراشة" للأديبة الأردنية "غادة العزام" وقد أعطت بمفتاح العنوان، والتدليل على طبيعة "فوضى فراشة" أتبعته بعبارة "فضاءات نثرية"، وبذلك تكونت الفكرة الأولية للقارئ، بأنه في رحاب أدب النثر.

وقد افتتح الكتاب بدراسة للأستاذ الدكتور "عبدالرحيم مراشدة" عبارة عن قراءة بدائية بين هوية نصوص الكتاب بأنها خارج إطار الشعر الكلاسيكي، ولا في ركاب التفعيلة. بل كانت في رحاب النثر،

وبأنها تنطوي على بتشكيلاتها البنائية لسياقات النصوص المتموجة في بحار الذات وما يجول من عوامل نفسية.

ومن الإمضاءات صفحة بخط اليد للأستاذ "رافع العزام" والد الأديبة غادة. وانتقلت لإمضاء آخر للأستاذ عبدالرحمن الريماوي بعد مطالعة النصوص، يمتدحها فيه. والامضاء الثالث للدكتور حسين مناور، ايضا يمتدح فيه النصوص. والامضاء الرابع للدكتور زياد أبو لبن. وقد اتخذ مكانا له على الصفحة الخلفية الغلاف، جاء كبطاقة تعريفية. مهدت السبيل أمام القارئ للتعريف بطرائق نصوص كتاب "فوضى فراشة" الرومانسية والواقعية بأبعادها اليومية ببناء سردي كان اطارا لها. موشى بصور إيجابية.

كما أن نصوص المجموعة النثرية المتوشّحة بطابعها الوجداني المفعم بالحياة. عبرت فيها "غادة العزام" عن أحاسيسها ومشاعرها. ورؤيتها

للعديد من مفاصل الواقع، استطاعت من خلال فوضى فراشتها العبث بزهور الحقول، والانتقال من زهرة لأخرى. وهو ما عبرت عنه بنص وعناوين مجموعتها.

كتاب "وحدي أنا والناي"

للشاعر والناقد: عبدالرحيم جداية. الأردن.

"**وحدي أنا والناي**" مجموعة شعريّة متخصصة في نوع أدبي ما زال جديدا بوفوده إلى الساحة الأدبية والفكرية العربية، إنّ الفنّ الشعريّ الهايكو، وأطلقوا عليه مصطلح "الهايكو العربي".

وللشاعر "**عبدالرحيم جداية**" تجربة شعرية طويلة تنتقل ما بين الشعر العمودي القائم على أوزان الخليل، وشعر التفعيلة والنثر.

وهذا الكتاب "**وحدي أنا والناي**" فهو تجربة جديدة، في مسيرة الشاعر الشعرية، وإضافة مُهمَّة دالّة على رسوخ قدمه في فنون الشعر التقليديّة والحداثيّة. وفي خوضه غمار الهايكو، فقد قدّم في كتابه نصوصًا واضحة المعالم بالتزامها في قضايا الأصالة والمعاصرة.

وتأكيد على القضايا الفكريَّة والأساسيَّة الثابتة، كالقضيَّة الفلسطينيَّة ومآلاتها التفاعليَّة في القدس وغزة، حيث نالت حظًّا وافرًا من اهتمام الشَّاعر، وتأكيد أنَّه ما زال قائمًا على معتقداته تجاه قضيّة الصراع العربيّ الإسرائيليّ.

وجاءت المجموعة "**وحدي أنا والناي**" على محمل عربيٍّ خالص، وهو ما يمكن تسميته: تعريب الهايكو، الذي في الأصل فنًّا يابانيًّا في الأساس.

واشتغل الشاعر "**عبدالرحيم جداية**" على إعادة تدوير أفكاره، ورُؤاه في واقع الحياة إلى شعر ذي مسار مُحدَّد حصره في الهايكو مُعتمِد على قدرته في الإحاطة بفنيَّات وتقنيَّات ورموز هذا الفنِّ، المُتأتِية من مفردات الطبيعة والحياة والمحيط الكونيِّ.

في خوض غمار هذا الفن، أثبت "**عبدالرحيم جداية**" قدرته الفائقة، وفهمه العميق المسارات الأدبيّة عمومًا، وقد كتب بها سابقًا نَتَاجات، وكان مُتألقًا في تجديد مُستمرٍّ خلال مسيرته الطويلة، ولم يكن ذلك إلّا على محمَلٍ فلسفيٍّ دَلَّل على عميق تجربته الجديدة.

كتاب "منازل المعنى"

للدكتور: حسام العفوري. الأردن

وهو عبارة عن دراسة موسعة في ميكانيزما اللغة ومداراتها في تجربة الشاعر "نضال القاسم". كما أن الكتاب جاء استطلاعا لتجربة شعرية خصبة ومديدة ومتعرجة لشاعر بقامة "نضال القاسم". وتتبع القاموس اللغوي لدواوين القاسم ومداهمتها من أبواب ثلاثة تعالج اللفظ والتركيب بنيويا تارة وأسلوبيا تارة أخرى، وقد أحاط حسام العفوري هذا القاموس بتشخيص التصور الذهني في إنتاج الكلام، وفي تحديد منازل الألفاظ وتماهياتها، وفي الوقوف عند لغة الألوان

التي تزدحم فيها دواوين القاسم. وهي تجربة متنوعة شديدة الازدحام بينة الركام تتجاوز القيمة المباشرة إلى ما هو معقد وعصي على التأويل.

وقد أكد "د. العفوري" على تعميق دراسته اللغوية على محامل الأدب النثرية عند "نضال القاسم" الشاعر ذي النزعة الإنسانية، وامتلاكه رؤية دؤوبة البحث دائما عن أشكال وأبنية ومناخات حداثية اللغة والأفكار.

وركز "د. عفوري" على مصطلح ميكانيزم الذي أجراه في نهر الأدب لتحويله من سياقه في علم النفس وميكانيكا حركة الأشياء، ليكون في

نسيج الأدب بإعادة تدويره، وتطبيق آلياته على الشعر والأدب، وهو نحت جديد.

حيث أن الميكانيزم خاضع للرغبة والجدل والفعل، وهو نظام تشغيل تفاعلي لحياة الإنسان وتمييزه عن الحيوان الذي يمتلك فقط "الرغبة والفعل"، وهو غير واعٍ، وخاضع للغرائز فقط.

الفصل الأول من الكتاب ناقش التصورات الذهنية وإنتاج الكلام، والتصورات المتخيلة والعبارة الشعرية بين المتن والهامش، والبواكير الشعرية لنضال القاسم – الكلمات المفتاحية، ومقاربة زمكانية في البواكير الشعرية، والعبارات الافتتاحية في التصور، والتصوير في فكر نضال تمثلات العناصر الأربعة في شعر نضال القاسم، والقيمة المضافة في التصور والتصوير.

أما الفصل الثاني فقد جاء الى دراسة منازل الألفاظ المعجمية بين الترميز والتأويل، ومنازل الأبنية اللغوية بين الاستعمال والإهمال، والأبنية المهجورة المستعملة أبنية الألفاظ المعربة.

الفصل الثالث ناقش موضوع فيزيائية الألوان وتطبيقها أدبيا، من خلال موضوع: منازل الألوان ودلالتها الإيحائية من الحقول الدلالية إلى الحقول المعرفية. يعتبر كتاب "د. حسام عزمي العفوري" دراسة نقدية معمقة رسخت مفاهيم أدبيّة جديدة.

المجموعة "حانات الذكرى"

للأديبة "أنهار فؤاد منسي". الأردن

"حانات الذكرى" يتنافس ازدحامها ما بين الذات ورغائبها وآمالها وأفراحها وأحزانها، وللمحيط بالذات لُجَج من الخيبات السابحة عكس حياة الإنسان الطامح لعيش رغيد على بساط الطمأنينة والأمان.

و"**حانات الذكرى**" ما هو إلا معادلة أديبة أرادت تعديل المعادلة للتوافق مع فيض ودفق مشاعرها، ولكن ما العمل إذا اصطدمت الشفافية بالغلظة الجامدة.

الشاعرة تحاول أن تصنع معادلة بين ما بضميرها العاشق للجمال والنقاء والإقبال نحو الحياة.

عندما افترضت نفسها ساقية في حانة، تتلوّن فيها المتناقصات في حانات ذكرى. لذكراها حانات وليس حانةِ. ويا للخوف إذا سكِر روّادها جميعا. وأظنّ القارئ سيسكر بلا خمر من واقع مؤلم بكافة تجاعيده.

والمشاعر المنبثقة عن الذات تتجمد على عتبات وطن منكوب بدكتاتوريَّاته. طامس من أخمص قدميه إلى رأسه اغتصابًا من عدوّ داخليّ وخارجيّ.

وهو ما تجلّى في نص "**الحسرة**" ص٦٤. فقد حكى: خيبة الأمل برموز قياديّة. احتلّت صدارة الأوطان؛ فزرعت الموت والخراب والدمار،

وأغرقت التراب بفيض ينابيع الدموع والأحزان. (**هي بلاد ترى فيها العجب// بلا أجنحة، وأقدامٍ مشلولة// وآلهة وصور كبيرة// طاووس هناك وثعلب على الضفة الأخرى// أسد ينقض على فريسته// وقرد في جهة أخرى يراقص أنثى شقراء لعوب//باعوا أنفسهم للشيطان// وكراسي العروش مخلوعة الكرامة// لا ندري متى نهاية المستبدين**).

وفي نصِّ "**كان يا ما كان**" ص٦٩، نلحظ استدعاء التاريخ. وكأن "أنهار" تتلمس دروب العز والانتصارات، بكراهة واقع مُرٍّ، مليء بالانكسارات. ضاجّ بالخسائر. فتقول: (**كان ياما كان// يا سادة يا كرام. يروي الزمان لمن عاشوا// على هذي الأرض// /من باد ومن ساد// حكايا العرب الكنعانيين// والرسل: عيسى المسيح ومحمد خاتم الأنبياء// والزير، وعنترة العبسي وعمر بن الخطاب وصلاح**

الدين// وسفن السندباد، ما زالت حديث الأمم// وعن إقليدس الأكبر). هذا الاستدعاء للرموز لا يمكن أن يأتي عبثًا، ولك يكن من فراغ، بل تقف وراءه جُعبة ملآى بما فيها، واعية لما ذهبت إليه.

للمُتتبّع نصوص "**حانات ذكرى**" سيتوقّف بكل تأكيد، أمام نصوص مثقفة بُنِيت بطريقة سهلة، ناهلة بمفردات من قاموس "أنمار منسي" واسعة الاطلاع والثقافة، بلمسة الوضوح والبساطة، واستدعاء رموز التاريخ قديمها وحديثها على محمل النصوص الناضحة ألمًا، مخبوء تحت ملاءة الحياة العواطف والأشواق والحب والتواصل.

رواية أوزور

للروائي محمد أبو الهيجاء. الأردن

منذ قديم الزّمان والعالم مُتعلّق بظواهر الطبيعة الغامضة التي لم يجد لها حلاً، وعوالم الأسطورة والجنّ، والسّحر والإيمان به، وكان للسّحرة منذ عهود "هاروت وماروت" ومن بعدهما وصولًا إلى الفراعنة إلى وقتنا الحاضر، لم تنقطع سيرة السّحرة، وكُتّاب التمائم والحُجُب، وهم يبيعون للناس الأوهام.

هو ما جاءت على معالجته بطريقة درامية رواية "**أوزور**" للكاتب محمد أبو الهيجاء، التي انطلقت من إسار الجزء الأول إلى الثاني. حيث أن

الأول اتّخذ عنوان "**الهجين**" من نوع الفنتازيا، حيث إنه تمّ تسليط الضوء على قضية مهمة في مجتمعنا الحالي، ألا وهي الاتجاه للسحر لتغيير الأقدار.

وغاص في لُجّة الأحداث عميقًا، لسبر أعماق المجتمع الحقيقيّة، بالبحث والتدقيق فب الأسباب والنتائج المحتملة وغير المحتملة. من خلال عمل روائي بمنحاه بمزاوجة الواقع والخيال. كما سلّط الضوء على الحكم الشرعيّ لحُرمة السِّحر، غير القادر على تغيير حقائق الأقدار، أو أيّ شيء في هذا الكون. وبدأ بربط الأحداث المتفاوتة زمانًا ومكاناً، بدأت فضاءات الرواية الزمانيّة عام 1947، لتنتهي في جزئها الأول بعام 2019.

فضحت رواية "الهجين" نتائج ممارسات السّحر المتراكمة، وكان لخيال الكاتب دورًا بارزًا في رسم خُطاه في البناء الدراميّ لروايته. بأدق التفاصيل لوساوس النفس الأمارة بالسوء، التي تميل للانتقام، وعقد حلف مع الشيطان لإنزال الأذيّة والشرّ بالآخرين.

من خلال البحث في عوالم السّحر الظاهرة والخفيّة، المعلومة والمجهولة، ومنها على سبيل المثال التزاوج ما بين الإنس والجنّ، والحيل التي يلجأ لها المشعوذون للتلبيس على النّاس ممّن لديهم قناعات في هذه الاتجاهات.

كما فسّرت أحداث الرواية بعضًا من ميول النفس البشرية للسّحر، فالجهل، الحاجة، والانتقام البغيض بإفساد العلاقات الاجتماعية.

ومن خلال ذلك اتجهت الرواية لمعالجة القضية الفلسطينية، بتسليط الضوء على القضية من خلال شخصيات "ثريا" و"نوح"، وحياتهم البسيطة، التي اعتمدت على فلاحة الأرض، وكيف للاحتلال الصهيوني أن يدمر كل تلك البساطة والجمال والإرث بغاراته الغاشمة، وصور القتل والظلم واضحة جلية في بداية الأحداث.

وفي الجزء الثاني من رواية "أوزور"(ملحمة القرابين)، وتبيّن أن كلمة أوزور: هي اسم لخرافة عبرانية تعود لحقبة عام ١٨٠٠م؛ فأوزور كما هو في هو الجنيّ المخيف. وبتأمّل غلاف بلونيْها الأسود والأبيض، يبدو أنّه دلالة الغموض والسوداويّة، بنظرة حادّة من العينين الزرقاوين، دليل الانتقام.

الفضاء الزماني والمكاني لهذا الجزء من أوزور "ملحمة القرابين" كان ما بين **١٩٨٠_ ٢٠١٩**، فيما بين الأردن ولندن، ففي لندن كان مسرح الحدث وما بين القصر الكبير الذي تعيشه "ستيفاني"، والمكتبة، والكنيسة، والمقبرة رقم 57. أما الأحداث الخاصة في الأردن كان ميدانها "غرفة المصح"، ومكتب الدكتور حسام صافي.

وتبقى رواية "أوزور" جزءًا توثيقيًا من الحياة العربيّة الرّاهنة، والقضيّة الفلسطينيّة التي ما زالت هي القضيّة المركزية عربيًا وإسلاميًا، وتتمحور حولها قضايا الصّراع العربي الإسرائيلي على مدار سنوات طويلة، مما شغل المنطقة أجمع بمشاكل مُستجدّة أبعدت الاستقرار عن شعوب المنطقة عمومًا.

كتاب (غروب مشرق)

للأديبة الأردنية: ميسون الباز

"**غروب مشرق**" الإصدار الأول والميلاد الأدبي البكر للأديبة الأردنية "**ميسون الباز**"، و هو نصوص أدبية تتلوّن طرائقها التصنيفيّة والقرائية: ما بين الومضة والخاطرة والشذرة القصيرة والقصيرة جدًا . وانزياحية العنوان تتجلّى بفتح فضاءات التأويل بمفارقات، تستدعي التساؤلات والمزيد منها؛ فحين تشرق الشمس وتغرب؛ توحي بدورة الحياة المتكاملة، أمّا اللّيل والنهار بالرغم من أنهما على طرِفيْ نقيض؛ فلا يُعرَف أحدهما إلا بالآخر .. فهما ثنائية الوجود المتتالية رغم

اختلافها، ما بين النور والظلام، ما بين الأسود والأبيض .امتازت المجموعة بسهولة ورشاقة وبساطة الأسلوب، وأداء المفردات الذي سعى لإيصال المعنى المراد، بمعاني رسالية بقيمة الادب، وفعاليته العميقة في الحياة الاجتماعيّة الشعبيّة؛ لتفهمه الأمهات والجدات والشباب والأطفال، والبسطاء .هكذا عبّرت "**ميسون الباز**" عن كل ذلك بجملة من الومضات والخواطر التي تناغمت ببناء لغوي جميل ، وأفكار غاية في الدقة، بتصوير أنيق لتجارب حياتية كثيرة ؛ على محمل القيم الدينية والاجتماعية، والحِكَم والمواعظ المطروحة في منظومتنا الحياتية بقوالب أدبية، نتيجة تراكم الخبرات التي استمدتها الكاتبة من انخراطها بالعمل الثقافي والاجتماعي .وحسب الكاتبة، قالت: "**ربما يكون هناك انتكاسات وكَبَوات وعَثَرات وخَيْبات لكن بالعزيمة والاصرار والإرادة نعود للنهوض من جديد**". وهذا ديدن كل منجز

أدبي عندما يكون المنجز الأول. "**غروب مشرق**" يعني الفرح بعد الحزن، والابتسامة بعد الدموع، والنجاح بعد الفشل، والتفاؤل بعد التشاؤم، والأمل بعد اليأس، إنها المتناقضات التي تعطي كثيرًا من معاني الجمال للحياة، وأملاً في العيش المتفاعل إيجابيًا.

أخيرًا مع هذا الاقتباس الجميل من الكتاب: "**تمهل يا قطار العمر .. أعدنا الى الوراء قليلا، لالتقاط ما أضعنا في الطريق من أشياء، للبحث عمن فقدنا من أحبة، وتحقيق ما هرب من أمنيات وأحلام .. أعدنا الى طفولتنا؛ فقد أدركنا كم كان جميلا ذلك الوقت** ".

المجموعة القصصية (بوابة المطر)

للأديب الفلسطيني: راكان حسين

عن دار كل شيء ناشرون للنشر والتوزيع في حيفا صدر حديثا المجموعة القصصية الأولى للقاص راكان حسين بعنوان (بوابة المطر).

تقع المجموعة في **١٥٣** صفحة من القطع المتوسط. تضم بين ثناياها خمسة عشر نصا قصصيا متنوعا في الطرح والأفكار والأسلوب. وتتنوع حكايات قصص المجموعة الخمسة عشر فتلخص تجربة

الفلسطيني من بداية اللجوء بعد النكبة إلى رحلة المقاومة وصولا إلى تجربة اللجوء إلى أوروبا.

وقد اعتمد القاص فيها الأسلوب المباشر في بعض قصصه وغير المباشر في البعض الآخر.

ومن ضمن المواضيع التي حاول القاص الإضاءة عليها قضايا الانتماء والغربة وواقع المخيمات والتجمعات الفلسطينية. إضافة الى جوانب هامة من الحرب في سوريا وآثارها المباشرة و التي أصابت عائلته وبلدته.

ومن أبرز النصوص المتناولة (شتاتلوس) والتي يتطرق فيها القاص لقضية تصنيف اللاجئ الفلسطيني عند لجوئه في أوربا. ونص (الخبيئة) التي أعاد فيها القاص الاعتبار لكنعانية الزمن

الفلسطيني وارتباطه بالأرض فتحدث عن الكحل والسحر الكنعاني. والجدير ذكره أن القاص راكان حسين من لاجئي قرية مغار حزور قضاء طبريا في فلسطين المحتلة وقد لجأ ذويه بعد النكبة الفلسطينية عام 1948 الى منطقة خراب نجيل في الجولان السوري المحتل ومن ثم إلى مخيم درعا فتجمُّع المزيريب.

الأديب محمد زعل السلوم

أيقونة سورية

(13)مجموعة شعرية ورواية خلال شهر

عندما كلفني صديقي الشاعر والروائي محمد زعل السلوم بأعماله الشعرية وروايته "مشرد البوسفور" كنت أعتقد بأنه سيطبع عمل واحد لكنه فاجأني بمخزونه المعرفي، وقراره الجريء بطباعة معظم أعماله الشعرية التي لم يكن ليتسنى له طباعتها من قبل بل بقيت طي الأدراج، وبالفعل عملنا معاً ولساعات طويلة على إعادة تنسيق ومراجعة الأعمال، وقد أحسن إذ فطن لأهمية الاحتفاظ بما كان

يكتب؛ فقام بجمعها من جديد بملفات إلكترونية، وذلك منذ كتاباته النثرية الأولى عام 2003 في عمليْه الشعريين "ألفية بغداد" وألفية الجنون" ثم "النبش والهذيان"، وكان له مجموعة شعرية ضائعة كتبها عام "2004"، ولم يطبعها في حينه. طبع ديوانه "الريم والحب" الذي كتبه عام 2005 ليصبح عند الطباعة تحت اسم "أوبوا" عام 2014 لدار بعل بدمشق.

لكن مغامرته الكبرى بطباعة خلال أقل من شهر نهاية عام 2020-2021 من أعماله التي لم يطبعها من قبل مثل "ألفية بغداد"، و"هافامال" و"إكليل الغرباء"، و"هانا واساكو"، و"تغريدات الليل والوجد" و"الخوارج على الحب" ورائعته "نثريات حالمة" وغيرها إنما تعبر عن كل مرحلة وتاريخ حل على سورية ومحيطها منذ عام 2003 إلى عام 2021.

كانت القصيدة النثرية الزمنية عند الشاعر محمد زعل السلوم قد عبرت ليس عن حالة زمنية فحسب بل ما هو متوقع، وما سيحل فيما بعد، تلونت قصائده بين الأبيض والوردي والرمادي والأسود.

وكافة كتاباته عبرت عن غيرة على وطن ضائع وشعوب ضائعة وأنظمة تتساقط وتتهاوى فتتساقط وتتهاوى. وهو ما يميز كتاباته في عمقها وسرياليتها وتركيبيتها وانزياحاتها؛ فتارة تتحول لأمواج عاتية وغضب طبيعة أو ثورة كما في هانماي الياسمين حين يقوم بتوأمة كوارث اليابان عام 2011 وكارثة سورية.

ربما يدخل أدبه أحياناً فيما يمكننا تسميته أدب الكوارث العربية عموماً والسورية خصوصاً.

فمنذ سقوط بغداد وغزوها عام 2033 وهو يرى "أبوابنا الرثة" ومأساة "الكرسي" العربي وفضيحة الدكتاتوريات بأنها مجرد أوراق مهترئة مر عليها غبار الزمن وباتت بلا قيمة ولا هدف ولا حتى مشروع فهي مهترئة منذ سقوط القومية العربية وتحرير الجولان وفلسطين، ونهاية المدارس القومية العربية الثلاث المتطرفة من بعثية وصدامية وقبلهما وخلالهما الناصرية، لتغيب عواصم الفكر والقرار العربي شيئاً فشيئاً من القاهرة فبغداد ودمشق.

هذه المآسي فسرها شاعرنا محمد زعل السلوم بنهاية الصدامية وبوابة العرب الشرقية منذ عام 2003 ورغم محاولته عبر كولاجه اللغوي في ألفية الجنون بأنه قبيل غزو بغداد. هل يمكن لصوت الانسانية أن ينتصر. بالطبع مثل هذين العملين إضافة للنبش والهذيان منع اتحاد الكتاب العرب نشرهم بحجة اللغة في حين سمح بطباعة "الحب

والتكوين" و"أوبوا" وتلك الرقابة اللعينة التي تعيشها أقطار العرب. لكن شاعرنا وجد الفرصة أخيرا لولادة أعماله الممنوعة وغيرها دفعة واحدة وعبر دار "شرفات" في تركية وصولاً لديوان "مادالا-أيتام محمد" في رمزية اللاجئين السوريين فيما بعد الكارثة السورية. في الحقيقة يصعب علي الحديث عن 13 ديوان شعر، ورواية ذاتوية قصيرة رائعة هي "مشرد البوسفور."

في هذه العجالة لمقال مختصر. كان الشاعر عاشقاً على الدوام للمرأة وكان للمرأة وجودها فتارة هي "هانامي الياسمين" وتارة هي الأمل عبر "هانا واساكو" وتارة هي دمشق في "وتبقى دمشق" وتارة هي أسطورة الحكمة الاسكندنافية "هافامال" وتارة الغزالة والاستثنائية والوطن. فموضوع المرأة في قصيدته ونثريته وصلت لقمتها في "الخوارج على الحب" حين قرر التصوف عن الحب والتمرد عليه إلى

ما لانهاية. لكنه يعود للحب مرغما في نثريته الجميلة "تغريدات الليل والوجد" ويصبح لون قصيدته حمراء دموية في "إكليل الغرباء وكأنه الماتادور في مصارعته مع ثيران الحياة وربما هذا الثور هو الحب. تعددت مواضيع محمد زعل السلوم في طروحاته ورغم تنوع موضوعاته وزمنيتها إلا أنها تناسب مختلف التواريخ بلا منازع، فكينونة الروح الانسانية رغم بساطة كلماته وعبثيتها وإصراره على لغة الحياة اليومية، إلا أنه يوصل رسالته في النهاية، ففي ديوانه "عُرمة قمح" يعبر أو بالأحرى يتبنّى فلسفة أوشو فعندما تقرأ قصيدته في الصباح ستجدها مختلفة في المساء وفي اليوم التالي والذي يليه، وكأنك تقرأها في كل مرة بطريقة مختلفة حسب شعورك من فرح أو حزن ومن وجع أو نشوة وهنا تكمن مهنية الشاعر الخام المختلف والمميز، العميق والمعبر وهذه حالة نادر في الشعر لا تشبه إلا كاتبها.

رواية (سرى كانيه – الحب والحرب)

للروائي السوري: عبد المجيد محمد خلف

للمأساة لسان روائي ليحكي المأساة السورية. والعنوان يتألف من جزأين "سرى كانيه" وهي عبارة عن منطقة رأس العين في شمال شرق سوريا من محافظة الحسكة، و"سرى كانيه" هو الاسم الكردي لمدينة رأس العين) والجزء الثاني سيرة الحب والحرب.. بالمعنى الإنساني بأبعاده الواقعية. والحب= حياة. والحرب= موت. وما بين الحب والحرب مسافة تعد بالأنفاس، كذلك بين الحياة والموت مساحة

عظيمة تستحق ان تأتي روائيا على لسان الأبطال. كما وثقته رواية "سرى كانيه. حب وحرب".

وللرحيل أوجه متعددة، وأكثرها بؤساً هو أن تدير ظهرك لمنزلك، وتشعر بأنك تغادره إلى غير عودة، بينما تبقى الأشجار متجذّرة في ذلك المكان، الذي حملت فيه حقيبة سفرك، وانطلقت تجوب الدروب كلها بحثاً عن مسكن ما يأويك، بعدما انقطعت مياهك عن منزلك، لتبقى الغصّة في القلب، ترفض أن تخرج، ما دامت طرق العودة قد أغلقت منافذها، لتفتح المخيمات فمها لكل وافد جديد، نازح قُدَّ قلبه من ألم، يحاول أن يلملم تفاصيل المشهد الأخير للوداع عبثاً، ضاعت مدينته (سرى كانيه)، ربما يقول بينها وبين نفسه، ولكن بعد رأى التصميم الذي في عيني حبيبته، أعلن ولادة المدينة مرة أخرى.

(سرى كانيه – الحبّ والحرب)، رواية المأساة التي كانت، وما زالت تحفر في أوردة أناسها ذكراها عميقاً، لتظهر ملامح تلك الذكرى على وجوههم، وفي عيونهم، ليمضوا حاملين بنادقهم، وبعضاً من بقايا أمل يتسلّحون به من أجل العودة إلى الأرض التي شربوا من مياهها، وقضوا فيها أجمل أيام حياتهم، ويرفضوا حياة الذل في المخيمات..

عاشق وعد حبيبته بالخلاص، وحبيبة تدفع في جبهات القتال عمرها، وأب يرفض مغادرة المدينة حتى اللحظة الخيرة، وما بينهم جميعاً، آلة حرب لا تهدأ أبداً، وتصرّ على أن تحصد أرواح البشر من دون رحمة، لتكتب تاريخ المدينة بالدم، بعد أن ظنّ البشر بأن الحبل السريّ للدمار قد ولّى بعد نهاية الحروب الدموية في الحياة.

فوز رواية بجائزة ناجي نعمان لعام 2021

رواية (وكان اسمها سوريا)

للروائية (ماجدولين الرفاعي).سوريا

حققت رواية الكاتبة السورية ماجدولين الرفاعي "وكان اسمها سوريا" بترجمتها الإنكليزية (IT WAS ONCE CALLED SYRIA) الفوز بجائزة ناجي نعمان الأدبية للعام 2021، بعد عشر سنوات من حصولها على ذات الجائزة عن مجموعتها القصصية(قبلات على الجانب الآخر).

رواية وكان اسمها "سوريا" والمترجمة إلى الإنكليزية والفرنسية، تتناول الحرب السورية بكافة منعطفاتها ووجعها، المعتقلات، اللجوء، التشرد، قطع الكهرباء والماء، وجميع سبل الحياة الاخرى. تدور الأحداث أولًا في سوريا، من خلال قصة حب تعيشها البطلة "روان" مع حبيبها "كمال"، ثم تنتقل الأحداث إلى دول أخرى، ضمن سلسلة من النكسات والخيبات، حيث تنتهي الرواية دون ان تنتهي الحرب.

وعن سبب ترجمتها إلى عدّة لغات تقول المؤلّفة: "**بأنّها تريد للعالم أن يفهم، ويدرك ما حصل للشعب السوري الذي يعشق الحياة ويحبها**".

وقد سجل عدد المرشحين المتقدمين لنيل جوائز "ناجي نعمان" الأدبية رقما قياسيا جديدا هذا العام، قد يكون بسبب حجر فيروس كورونا ، إذ بلغ 3217مشتركا ومشتركة، جاؤوا من إحدى وثمانين دولة،

وكتبوا في ستين لغة ولهجة، منها العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والصربية، والفارسية.

كتاب (أرواح عابرة)

للأديبة: إيمان صالح العمري. الأردن

عابرة سبيل... عابرة دروب الأدب على متن بساط الأرواح بنورانياتها العجيبة، التي تُضفي الجمال والبهاء على الحياة وعلى الكون أجمع بكلّ ما فيه.

"**إيمان العمري**" تستشعرُ قيمة الحرف برقّة شفيفة، وبمتابعة تجلياتها، لا بدّ من التوقف في رحاب فكرها الهادف، لتسبين للقارئ دروب ومنعطفات كتابها "**أرواح عابرة**" الصادر حديثًا: (**أنا لستُ إلَّا عابرة**

سبيل تقتاتُ على عطر الحرف، وبلاغة رزق المعاني، أصحو على دهشة غيابي في حضوري إذ يرتديني الكلام، وأغفو على عظيم معاني الله في حضرة ما صنع الله!.

أسْتَلُّ رنين الصوت من صدى الوجود ما أشدَّ فصاحة هذا النهار ، وما أبلغ حضورك للتوقيع! ولأنّي أكتبُ الآن سيهطل الحبر على كفٍّ غيمة؛ لأزرع بين أعينكم صباحًا أنيقًا يليق بحضوركم.. صباح الشَّمس التي صنعت مِرْوَدًا من كُحْلَة الغيم، فتوضَّأنا بالمسك المُعتَّق.. وهكذا رأينا الحياة!).

الكتاب هو مجموعة أدبية نثرية تتميز بشحنتها الإيمانية الرقيقة، وتأملات تستوقف القارئ الحصيف بتشكيلاتها الفلسفية ذات الأبعاد

الروحية والحياتية العميقة؛ لتستوقف العابر للتأمُّل والتفيّؤ بوارف ظلالها؛ فتستثير مكامن النفس والعقل بتساؤلات ووقفات لا بد منها في الحياة.

وفي وصف كتاب "**أرواح عابرة**" يتوزع ما بين الشعر الموزون والنثري، والخواطر والمقالات النقدية، هو حشد أدبي متنوع المناهل والمشارب برؤى عابقة بنورانيّاتها بمزاوجة حاذقة مع الواقع، وانتخاب منه الأصلح والأسمى، برسم معالم السمو والحب والإخاء الإنساني، على محمل فكر إصلاحي يروم الخير، ويتّسم بالمسحة الإنسانية بشموليتها، التي عبرت عنها الكاتبة بوسائلها اعتبارا من الومضة أو القصيدة أو الخاطرة.

وفي التوقف أمام العنوان (**أرواح عابرة**)، لاستدراك بعض من رؤاه المشيرة إلى العبور، والعبور من حالة إلى حالة، ومن عالم إلى آخر، تفنى الأجساد وتبقى الأرواح في السموات العلا.

وفي تتبع بعضًا من عنوانات النصوص داخل الكتاب، نتوقف أمام دلالات العنوان الرئيس: (**عابرة سبيل، سكون الجواب، تضادّات الروح، خطيئة الحضور، فجيعة النهاية، وجه الضنى، شهيق الروح، سقف العبارة، رائحة التراب، نقطة الموت، أهوال الطين، ضجة القبر، رماد المعنى**)، وإذا كانت العناوين عتبات للكتب والنصوص، بتتبعها تتبيّن مقصديّة النصوص، ومن ورائها يقف كاتبها.

وقد حمل الغلاف الأخير للكتاب، هذه العبارات المؤثرة بتركيزها عالي المستوى، بذوق أدبي يكشف عن نفس أدبية ذوّاقة تتمتع بها الأديبة "**إيمان العمري**".

(يا قبل القبل... وبعد البعد، وما بينهما من شهقة النبض، وبوح الكلام: إني لفحت من نار البوح، وبرد الغرام، حسرتُ وجهي عن رهان العمر عن زماني عن مكاني؛ لأموت وحدي في ظلال جمر حرفي في شرح مكانك. اِسّاقَط دمع الخوف رطبا جنيا يتيقظ السعف لهزة الحنين في آخر سحر الموج سحر الليل... الحياة.. سحر النهار تصحو في آخر العمر مضى القطار).

مجموعة قصصية "يوميات نانا"

للأطفال

للأديب والفنان: عماد المقداد. سوريا

فقد صدر للفنان والأديب "**عماد المقداد**" أول مجموعة شعرية موزونة له بعنوان (**نغيمات الرحيل**) قبل عامين، وقبل فترة صدر له كتاب قام بجمعه والإشراف عليه، وهو عبارة عن كتابات نقدية متخصصة

بلوحاته. بعنوان (دراسات وقراءات) .كما صدر له مؤخرا كتاب (الفنان الصغير) لتعليم الرسم دليل المعلم والطالب .

وأخيرًا صدرت خلال الفترة الماضية (سلسلة يوميات نانا للصغار) خاصة بأدب الطفل، للفنان التشكيلي عماد عبدالله المقداد، وهي عبارة عن مجموعة قصصية تستهدف الأطفال من سن (4 -11 سنة) يمكن وصفها بأنها: مكونة من عدد ((6 قصص مقاس A4 كل قصة ١٦ صفحة)) مختلفة المضمون، وتدور محاورها جميعًا حول قضايا السلوكيّات الحميدة، كالرحمة والتعاون وطاعة الوالدين والطموح وغيرها.

صيغت بأسلوب شعري سلس جاذب للقارئ سواءً الطفل أو المربي، وفي آخرها صفحة للحوار التفاعلي حول مضمون القصة، وتذهب

أيضًا إلى قضايا الترفيه المتنوعة، التي تتمحور حول نفس القصة من توصيل الصورة بالكلمة، وحل المتاهة والفروقات العشر لتنمية قدرات الطفل بالملاحظة ورسم الأشكال والتلوين وغيرها.

الأديب والفنان التشكيلي عماد المقداد والذي أمضى حياته في رسم الجداريات التعليميّة للأطفال طيلة **٣٠** عاما، ورسم من خلالها العديد من المناهج التعليمية في عدد من الدول العربية في الفصول الدراسية، وتفاعل عن كثب مع الطفل؛ مما أهله للقيام بهذا العمل؛ وهو العارف باحتياجاته المعرفية والسلوكيّة والترفيهيّة، وشغفهم بالرُّسومات الكرتونيَّة.

كلّ هذا نفذهُ، وقدّمه من خلال ابتكاره لشخصيّة "**نانا**" الكرتونيّة، وهي بطلة القصّة؛ تُعالج الأحداث، والمواقف بشخصيتها المحبوبة،

وفق النظم المثالية للتربية. كما أنه في العام 2021 فاز بالمركز الأول في مسابقة منتدى الجياد في أدب الطفل.

ديوان "عشتار وجراح الأندلس"

للشاعر "محمد نصيف" . العراق

صدر حديثًا في عمّان/ الأردن. ديوان "**عشتار وجراح الأندلس**" للشاعر العراقي "**محمد نصيف**". الفائز بجائزة (**سعيد فياض للإبداع الشعري**) لعام **٢٠١٩**/م.

وكأنّ الشاعر مهجوس بتاريخ بعيد ألقى بظلاله على الحاضر، وتبيّن ذلك من دلالة عنوان مجموعته "**عشتار وسقوط الأندلس**"، وما بين

سقوط بغداد الأول (**١٢٥٨**/م)، وسقوط الأندلس (**١٤٩٢**/م). مسافة هبوط حضاري تحت سنابك الغزاة، وكأنّ صخب التاريخ، وعبق الحضارة تسرّبا من بين يدي عشتار؛ وُصولًا لسقوط بغداد الثاني (**٢٠٠٣**/م). وحلّ الخراب في بلاد الحب والسلام، ليتمدد ويعمّ ديار العروبة والسلام، وعشتار هي رمز الحب والجمال، الحرب والتضحية عند حضارات منطقة بلاد الرافدين ونواحيها. وفي هذا المنحى يخبرنا الشاعر محمد نصيف: (**وإذا كانت عشتار البابلية رمزت إلى إعادة الحياة للأرض بعد جدبها؛ فإن ﴿عشتاري﴾ أومأت إلى إعادة الحب لهذه الأرض**).

وفي فلسفة القصائد قال الشاعر: (**﴿عشتار﴾ التي اقترن حضورها بالحب والجمال والخصب كانت مُلهِمَتي، ولأنّها المرأة والحبيبة والأم**

والوطن؛ كتبتُ لها أعذب الأوزان وأحلى القوافي وأرق الكلمات وأعمق المعاني).

وحسب التواريخ المثبّتة في نهاية كل قصيدة؛ فقد تبيّن أنها كتبت على فترات زمنية متباعدة.

ومن خلال متابعة القراءة للديوان؛ ظهرت المزاوجة والممازجة ما بين الوجدان والفكر، المختمر بخبرات مكتنزة في دواخل الشاعر، اكتسبها على مدار سنوات؛ فشكّل تجربته الشعرية على مَهَل منذ بداية تفتح وعيه الأدبي، وفي هذا الصدد يقول: (**آمنتُ بأن الحبر يمتلك قوّة الرصاصة، وأن الكلمة سلاح آخر في الدفاع عن الوطن**). قصائد الديوان استوعبت أفراح، وأحزان، وهواجس، وخيالات، وطموحات، كلّ ذلك توشّح برومانسية شفيفة بذرت الحب في

القلوب؛ فكانت بلسمًا لإنعاش الأرواح، واستفزاز الخيالات، والتحريض على الجمال، وإشعال شمعة وسط هذا الظلام لتنير الدروب، لتجديد الأمل في النفوس بضوء هناك في آخر النفق.

وجميع قصائد الديوان عبّرت عم تصوير حيّ ومباشر لحياة الشاعر، وبموازاة ذلك أجّج الوضع الذي ساد الساحتين السياسية والأدبية جذوة مخيلته؛ فكتبتُ من وحي تجربته عن الذات والوطن والأمل بالقادم. الجدير بالذكر أن هذا الديوان هو الرابع المطبوع ورقيا للشاعر "**محمد نصيف**"، والأول (**الأزهار تموت في آذار**) و(**على أجنحة الجراح**) و(**العراق.. مروءة وسيف – قيد الطبع**).

وعنوان الديوان الرّئيس مُستمَدٌّ من عنوان فرعي لنصّ قصيدة، فقد حملها وحملته، نصٌ جبّار طغى بقوّته على باقي القصائد الجديرة

بالتأمّل والقراءة، لما تُمثّل من حالة زمانية ومكانية حملت دلالات شاهدة على العصر.

(عابر أحلام)مجموعة قصصية

للأديب: سامر المعاني. الأردن

صدر حديثا مجموعة قصصية بعنوان (**عابر أحلام**) للأديب والقاص (**سامر المعاني**)، احتوت على العديد من نصوص قصصية قصيرة. تستعرض نماذج مختلفة من القضايا الاجتماعية ببعض تناقضاتها، والمظاهر الحياتية المتنوعة، والمواقف الإنسانية، معتمداً على الالتزام بأبرز معايير، ومتطلبات القصة القصيرة بالاختزال والتكثيف

والإيجاز والمفارقة، ومستعيناً في العديد من النصوص بتوظيف الرمزية والكوميديا الهادفة.

والعنوان (عابر أحلام)، فعابر الأحلام يُحلق في فضاءات الحياة، وتطورات الزمن الهارب من حمأة الواقع، والأحلام ربما تكون أضغاثًا – رؤيا من الشيطان– وهي **أضغاث أحلام**: وحاصلها أنها ليست رؤيا صالحة فيها تبشير أو تحذير وليست أيضاً من مكر الشيطان، ووسوسته؛ فيكون معها تحزين وتكدير.

والرؤيا التي تكون من **حديث النفس** لا تأويل لها سواء سَرَّت صاحبها أو أحزنته. ورغم أنه عابر مستعجل الوصول إلى هدفه، لا يتوقف عند التفاصيل الدقيقة. لكن "**سامر المعاني**" في تأطير رُؤاه الفكرية على محامل القصِّ؛ فأبدع في رسم الصورة بتشكيلاتها المجملة

والمفردة، للفت الانتباه للزوايا المعتمة، وإضاءتها بدرايته الأدبية، مرة بالتصريح وأخرى بالتلميح، لإيصال رسالته بيسر وسهولة.

وفي العادة فإن العابر متعجل، لكن المفارقة أن هذا العابر انتبه للمكان باعتباره ميدانًا وفضاء للنصوص، وجعل منه حيزاً بارزاً ضمن المجموعة القصصية(**عابر أحلام**) فاختار عنوان (**بوابة العقبة**) بدلالته، حيث يقول: "**هي العقبة آخر أسوار الفرح المسكون فينا، مكنز أسرار الأردنيين الذين يجدون بها ياسمينة الدار وشرفة الوطن المطلة على الجمال، يعشقون لونها وبحرها وحضنها الدافئ**".

أما دلالات عناوين النصوص واضحة فيما هي ذاهبة إليه: (1) على لسان كاتب، زمن الكورونا (2) قلب أسود(3) الهاتف مغلق (4)

اللقاء بعد الأخير(5) أغاني المطر و(6) رسائل حب. وكذلك باقي عناوين المجموعة.

وللأديب المعاني العديد من الاصدارات السابقة في القصة (**ستائر المساء - عابر أحلام**)، وفي مجال الشذرة كتاب (**رُؤى الحروف - أحلام الكرى -أصداء السُّكون - لا مساس للحزن**)، وفي النقد الأدبي- (**منارات عربية**) إصدار إلكترونيّ.

كتاب "هو الذي يرى"

بأقلامهم

عن الأديب والفوتوغرافيكي: محمد الصمادي. الأردن

صدر حديثا كتاب "هو الذي يرى" للأديب "**محمد علي فالح الصمادي**". فكما هو معروف فإن العمل الإبداعي يستوعب، ما كتبه الآخرون كالتناصّ والاقتباس، وربما توظيف إبداعات أخرى في إعادة تدوير لإنتاج نص جديد، بنكهة جماعية كما حدث في كتاب "**هو الذي يرى**".

وللمُتتبّع لمسيرة الأديب والقاص "**محمد الصّمادي**" يلحظ بشكلٍ جَلِيٍّ موهبته الأدبيّة من خلال نصوصه القصصيّة، وبالانتقال إلى الجانب الإبداعيّ الآخر عند "**محمد الصّمادي**"، جانب الفنّان فلا أدلّ على ذلك، إلّا كالماء المنبثق من بين صخور (**عجلون**) الصمّاء؛ ليُشكلّ حالة فريدة في مجال الفنّ (الفوتوغرافي)، وهو يجوب بكاميراته كافّة الأصعدة الثقافيّة توثيقًا، ليصبح المرجع الأوّل على السّاحة؛ لمتابعته الحثيثة لكافّة النّشاطات الكثيرة في إربد وعجلون على الأخصّ، وكلّل هذا الجهد إعلاميّا من خلال موقعه الأدبيّ (**مجلّة ألوان للثقافة والفنون**)؛ لاستيعاب هذا الجوّ المليء الأفكار، ويتّخذ منه نافذة للإطلال منها على السّاحة الثقافيّة العربيّة والعالميّة، وإيصال صوت مجتمعه إلى العالم الخارجيّ.

التّشكيل البصريّ، وتجسيم الصّورة للقطة مسروقة من عالم مضى، وأصبح في دوائر النّسيان، فإنّها تُعيده من جديد طازجًا بنكهة الماضي.

"إنّه هو يرى" هذا الكتاب الذي احتوى على مجمل من عاينوا قراءة وكتابة لتجربة "**محمد الصّمادي**"، وبمكافأته وردّ الجميل بالجميل وذلك بتوثيقهم لمسيرته، وجاءت على شكل مقالات نقدية ونصوص برؤى أدبية، أو شهادات إبداعية، كلها فصلت وأضاءت دروب تجربة "محمد الصمادي" ومسيرته المضخة بالعطاء، كما أنه أرشيف ضخم امتدّ بتغطيته لسنوات عديدة، استهلكت حياته ووقته وجهده بلا كلل ولا مللٍ، عن طيب نفس وخاطر ورضا داخليّ.

وبوصفه لكتابه، يقول الأديب الصمادي: "**غمرني شعور أني في وطن الاستثناءات، حتى لسألت نفسي كثيرا: أأنا فعلا هنا؟ أم أني غيري على**

بوابات الفرح تلك.. مفاتحها كل حرف وكلمة وهمسة وصورة وذكرى قدّمتموها لي أعزائي، غرستموها فَسائِلَ أمل، وكبرت الأفكار والأبجديات والصور معكم وزهوتُ أنا.. حتى ما وسعتني أرض ولا سماء".ص5

ويقول أيضًا: **"عندما سأل المراسل الحربي في جبهة القتال الجندي: كيف تدافع عن وطنك؟ أطلق عليه الرصاص!.**

السؤال الصعب هنا: كيف ألتقط الصور.. ومن أية زاوية؟ كيف نختار اللحظة؟ متى ترضى عن صورتك؟.

أسئلة كثيرة لا أجد أية إجابات لأي منها.. عندما يكون هناك نشاط ثقافي أجدني أبحث عن مكان أقتنص فيه صورة تعبر عن حالة الشخص.. أتجول دون إرادة في وجوه الجمهور، وكثيرًا ما أعتبرني

خرجت من المعركة أو الحادثة مُنتشيًا.. فرحًا.. حائرًا.. ناقمًا.. وراضيًا.". ص7.

وللأديب محمد الصمادي العديد من الإصدارات، وهي:

-الحب للجميع والدعوة عامة. بانوراما/**١٩٩٣**.

-شذرات وقطوف. نثر/**١٩٩٤**.

-الأرض الأولى. بانوراما/**١٩٩٦**.

-يوميات ميت على هامش الحياة. نثر /**٢٠١٣**.

-حنين وسبع أخريات. قصص/**٢٠١٤**.

شهادة إبداعيّة مقدمة للأديب "محمد الصمادي"
في حفل إشهار كتابه "هو الذي يرى"

برعاية رابطة الكتاب الأردنيين بـ ٢٨/ ١٠/ ٢٠٢١

"**إنّه هو الذي يرى**" عنوان إشكاليّ بانزياحاته الدّافعة للتأويل. من الذي يرى؟. ومن هو القائل؟. كون القائل مجهول، وكذلك المُشار إليه أيضًا. أن تكون الكاميرا هي جواز سفر "**محمد الصمادي**"، وحديث الكاميرا هو تجسيد الصّورة؛ لتكون ذاكرة واعية وثّقت اللّحظة بتوقيتها، وبذلك ستُصبح وثيقةً شاهدةً لا جِدال ولا مراء فيها.

فيقول: "**عندما تصبح الكلمات غير واضحة، سأُركِّزُ على الصور. وعندما تصبح الصور غير كافية سأكتفي بالصمت!**".ص54

بالتوقّف أمام نصّ (ق.ق.ج) لـ(**محمد الصّمادي**)، لتتأكّد بجلاء موهبته الفنيّة المُنضافة للأدبيّة بتزاوجيّة فريدة: (**عندما سأل المراسلُ الحربيُّ في جبهة القتال الجنديّ: كيف تُدافع عن وطنِكَ؟. أطلَقَ عليه الرّصاص**). فالمُصوّرُ الحربيُّ مُقاتلٌ بعدسته، لإبراز الانتصارات، ورفعِ المعنويّات للمقاتل المعزول عن حياته المدنيّة دفاعًا عن وطنه وأهله. أمّا تقنين صورة المراسل الحربيّ في نص إبداعيّ، تكريس لبهاء ونقاء وأهميّة هذه الصّورة في الأدب.

المُتتبّع لمسيرة الأديبِ والقاصِّ (**محمد الصّمادي**)؛ يلحظ بشكلٍ جَلِيٍّ موهبته الأدبيّة من خلال نصوصه القصصيّة؛ ففي مجموعته الأولى (**حنين وسبعٌ أخريات**)، التي يتجلّى فيها البُعد الوطنيّ والقوميّ العربيّ، وجاءت المجموعة كذلك بعنوانات لافتة للقارئ كـ(**الرحلة إلى الموت**) و(**على سرير الشفاء**) و(**فرح**) و(**لا شيء يدوم لي**) وهي

مليئة بالحزن والشّجن من خلال دلالات الألفاظ على هذه الموضوعة، التي ربّما تكون متلازمة واضحة المعالم في مجموعته القصصيّة.

ملامح شخصيّته الهادئة والثائرة في آن واحد، تتبدّى هذه الإشكاليّة لمن اِقْترب منه وعرفه عن قُرب، مُستقرئًا خلفيّته البيئيّة من طبيعة جبال عجلون؛ ليعلم مدى صلابته الداخليّة، وللجغرافيا أن تفرض دكتاتوريّتها على محيطها؛ لتخلق تاريخًا على شاكلتها من صُنع ناسها.

وبالانتقال إلى الجانب الإبداعيّ الآخر عند "**محمد الصّمادي**"، جانب الفنّان فلا أدلّ على ذلك، إلّا كالماء المنبثق من بين صخور (عجلون) الصّمّاء؛ ليُشكلّ حالة فريدة في مجال الفنّ (الفوتوغرافي)، وهو يجوب بكاميراته كافّة الأصعدة الثقافيّة توثيقًا، ليصبح مرجعًا على السّاحة

الأدبيّة الإربديّة؛ وكلّل هذا الجهد إعلاميًّا من خلال موقعه الأدبيّ (**مجلّة ألوان للثقافة والفنون**)،لإيصال صوت مجتمعه إلى العالم الخارجيَّ.

"**هو الذي يرى**" هذا الكتاب الذي احتوى على مجمل من عاينوا قراءة وكتابة لتجربة "محمد الصّمادي"، وبمكافأته وردّ الجميل بالجميل، وذلك بتوثيقهم لمسيرته، وجاءت على شكل مقالات نقديّة، ونصوص برؤى أدبيّة، أو شهادات إبداعيّة، كلّها فصّلت، وأضاءت دروب تجربة "**محمد الصمادي**" ومسيرته المضمّخة بالعطاء، كما أنّه كوّن أرشيفًا ضخمًا امتدّ على مساحات سنوات عديدة غطّاها بصور أصبحت برسم الذّاكرة، استهلكت حياته ووقته وجهده بلا كلل ولا مللٍ، عن طيب نفس وخاطر ورضا داخليّ.

وبوصفه لكتابه، يقول الأديب الصمادي:

***"غمرني شعور أني في وطن الاستثناءات، حتّى لسألتُ نفسي كثيرًا: أأنا فِعلاً هنا؟ أم أنّي غيري على بُوابات الفرح تلك.. مفاتحها كلُّ حرف وكلمة وهمسة وصورة وذكرى قدّمْتُموها لي أعزّائي، غرسُتُموها فَسائِلَ أمَلٍ، وكبُرَت الأفكار والأبجديّات والصُّور معكم، وزَهوْتُ أنا.. حتّى ما وسعتني أرض ولا سماء".ص5.**

أسئلة كثيرة لا أجد أية إجابات لأي منها.. عندما يكون هناك نشاط ثقافي أجدني أبحث عن مكان أقتنص فيه صورة تعبر عن حالة الشخص.. أتجول دون إرادة في وجوه الجمهور، وكثيرا ما أعتبرني خرجت من المعركة أو الحادثة منتشيا.. فرحا.. حائرا.. ناقما.. وراضيا.". ص7.

المجموعة القصصية (حبوب زرقاء)

للأديب الأردني: نصر أيوب

صدرت حديثًا مجموعة قصصية (**حبوب زرقاء**) للأديب (**نصر أيوب**) وهي تجربته الأولى في القصّ، تحتوي على ثمانية عشرة نصًا.

والنص الأول (**حبوب زرقاء**) هو الذي استحوذ بوهجه الدلاليّ المُشاكس تباهيًا على باقي النصوص، فكان أن تربّع ليكون عنوانَ المجموعة الرّئيس.

وهو أطولها ذهابًا في متاهات السرد القصصي، وقد سلط أضواءه على بعض القضايا الريفيّة، وما فيها من فقر وتناقضات ما بين السلبيّة والإيجابيّة، وفي هذا يُمكننا تصنيفه ضمن دائرة الأدب الاجتماعيّ. وأمّا القصص الأخرى؛ فكانت ما بين قصيرة وقصيرة جدًّا.

قدّمت الأديبة السوريّة "**نجاح ابراهيم**" قراءتها النقديّة التحليليّة؛ فأكّدت فيها على تجربة الكاتب الحياتيّة، وأثرها الواضح من خلال قصصه.

جاءت كثير من نصوص المجموعة بثوب الكاتب نفسه، حيث كان بطلها، وهذا بحدّ ذاته من ملامح ذكرياته على سبيل المثال، أو جزء من سيرته الذاتية، والأدب القصصي يحتمل مثل هذه التجارب الشخصية، أو ربما كان البطل من أفراد أسرته أو أصدقائه الذين على

دراية بهم، ويعرف عنهم الشيء الكثير، الأمر الذي يقود إلى التسليم بواقعيّة أغلب القصص الواردة في الكتاب.

والواقعية خط أدبي له منهج واضح، استنهضه الكتاب والأدباء في آدابهم المختلفة، وإضافة ملاءة خيالاتهم عليه، ليكون في دروب الحداثة كمادّة أدبية معتبرة.

نصوص المجموعة القصصيّة سلّطت الضوء على الواقع، بخطوطهِ وألوانهِ، وأفراحهِ وأحزانهِ، بياضه وسواده، بارتفاعه وانحداره، بسموّه وتفاهته.

هذا الواقع مليء مُتخَم بمخزوناته، ومنها ما كان ناصعًا، وهو ما رَكّز عليه "**نصر أيوب**" بثياب مُزركَشةٍ بانفعالاتنا، ومُطرَّزةٍ بمشاعره، فكان لزامًا عليه أن يرتديها، ليكون من أبطال قصصه، التي عايشها أو

تعايش معها، بكلّ ما فيها من مظاهر وتباينات ومشاعر، وانكسارات صنعها الإنسان وشهدها المكان، وسجَّلها الزمان على صفحات الورق، الذي لا زال يشتمُّ رائحته، وهو يستعرض شريطًا مُفعمًا بالذكريات المرتبطة بشخوصها وزمانها ومكانها.

وقد صدر للأديب "**نصر أيوب**":

-ديوان شعر "حكم القدر".

- "أرصفة الغياب" ومضات الأدبية.

- "حبوب زرقاء" مجموعة قصصية.

انعكاس الحرب السورية

على نتاجات الأدباء السوريين خلال عشرة سنوات

إضاءة على المجموعة الشعرية

"بين شروقها وغروبها"

للشاعر: طارق قطف. سوريا

مقدمة:

بداية لا يمكن عبورنا هذه المتاهة، وتجاوز قصّة الشاعر "**علي بن الجهم**" حينما وَفَد على الخليفة المُتوكّل، وأراد مدحه بقوله:

"**أنتَ كالكلب في حفظكَ الوُدِّ//وكالتيْس في قِراع الخُطوب**". وكان أن عرف الخليفة بحسن نواياه، فأمر بأن يأخذوه إلى الرُّصافة – بغداد الجديدة آنذاك– بعد مدة استدعاه، فأنشد الشاعر:

"**عيونُ المهَا بين الرُّصافة والجسر// جَلبْنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري**".

تغيُّر البيئة بين الصحراء ومُعطياتها، وبين المدينة ودروبها وتشعُّباتها، انعكست على طريقة التفكير جُملةً وتفصيلاً؛ فكان الأداء مُختلفًا تمامًا.

بعدما تقدّم بهذا المدخل اللّطيف للموضوع؛ فإنّ الشّاعر "**طارق قطف**" الذي نحن في رحاب احتفاليّة منتدى الجياد بالتعاون مع مديريّة ثقافة إربد. نحتفي معهم به وبأشعاره نشدو بها كما أرادَ لها أن تكونَ وتتردّدَ على ألسنتنا، وهو واحد من الأدباء السُوريّين الذين

أنتجوا أدبًا جديدًا بوسائله وأغراضه وأدواته، ولمن تتبّع الحالة بمجملها بِتَأنٍّ وبَصيرة؛ سيرى بما لا يدعُ للشكِّ مجالًا في هذا المنحى، المُثقل بألفاظِ وتعابيرٍ مَهمومةٍ بآلامِ وجِراحِ وطنٍ مُثخَنٍ.

نَتاجٌ مسكونٌ بالخوف، مليءٌ بالقلق. البحثُ عن الذات هاجس السُوريّين عُمومًا، والأدباءُ أشدُّ ألمًا؛ لرؤيتهم المُرهفة ما بين مُتفائلٍ ومُتشائمٍ، ومن تَاهَ في زحمة الحدَث، وتلاشى، واختفى بلا أثرٍ يُقتَفى.

كما أنّ القارئ لن يجدَ صُعوبة تُذكر في تحديد مسار أيّ أديب سوريّ؛ إذا ما قرأَ شيئًا من نَتاجِه، ولو صفحةً واحدةً وبيُسرٍ وسُهولةٍ؛ فإنّه سيُحَدّد هُويّته إن كان مُعارضًا أو مُؤيّدًا. وعلى رأي المثل العربيّ القائل: "**كلُّ إناءٍ بما فيه ينضَحُ**"، و "**المكتوب يُقرأ من عُنوانِه**".

وقفة مع العنوان:

"**بين شروقها وغروبها**" فما بين شروقٍ وغروبٍ مساحةُ زمنٍ تُعدّ بالسّاعات، مؤكَّدٌ أنّ حركة الحياة تمشي مع عقارب السّاعة لا تتوقّف، وعبارة العنوان بصِياغتها كأنّها تشبيهٌ بليغٌ: الشروق للشمس هو ميلاد يوم جديد، وبِغُروبها ينسحبُ النّور أمام هجمة الظلام. حُذِفت كلمة الشمس، وبقيت إشارات وصفيّة تدلّ عليها.

وفي المجاز نذهب بتفكيرنا لفلسفة الموقف باتّجاه الوطن "**سوريا**"، بإشارات العنوان المؤشّرة نحو ضمير غائب، من الممكن استثماره تأويليًّا، للاستشهاد بإشاراتٍ تقاربيّة على عِقْد من الحرب والموت والدمار والتهجير واللّجوء، وهذا الوجه الآخر للعنوان المُتوافقِ مع موضوع هذه الإضاءة.

وقفات مع بعض من نصوص المجموعة:

بالرجوع إلى المجموعة "**بين شروقها وغروبها**" لاستجلاء بعض المعاني والأفكار التي شكّلت نصوصًا كشاهدة عيان، وتأريخًا سطّرته بأفكار شعريّة، تتحرّك بين كلماتها موسيقى: (الأنين.. الجراح.. الدمار.. الموت.. التهجير.. الخيمة.. المؤامرة)، الحزن والدموع والخوف والسواد الذي لفّ الحياة السورية من جنوبها إلى أقصى شمالها، ومن المتوسط غربًا حتّى دجلة والفرات شرقًا. روافد الدّموع الغزيرة نابت عن السنوات العشرة، فلم تدع لمُعدّلاتِ فيضان (**العاصي وبردى واليرموك ودجلة والفرات وقُويْق**) بالانخفاض، رغم سنوات القحط.

1 - "**الشارع منزل آخر// فلا تستغربي أني جلست في الشارع// جلست في العراء و الخلاء// في مخيم الزفت والشتات// مخيم الموت// كأيّ بيت للخلاء// وليلى والذئب والغايات // مخيم الموبقات و المهلكات**". ص ١٦.

2 - وفي نصٍّ آخر بعنوان (**دوّن يا طفلي مأساتي**): "**سطر ينبوعك واتبعني// وأعطر من نفحك آياتي// غرد في روعي واملأني// أملاً يستقصي في ذاتي// واغرس يا حلمي: آمالي// يا أجمل أسمى غاياتي، اغْرس في نبضي صنبورا// أحداقك سعدي .. ملهاتي**". ص٢٥.

3 – (بنو وطني): "أيَقِضي بيننا عدل..؟// وتشهد لي بها شمسي// ويرحل عني ظلامي// وتُعتَقُ ساحة النفس// ويُطلَق قيد أحلامي". ص ٢٨.

4 – (الشعب الجمهور): "المخرز// والدعشري والزعيم والعقيد// والواوي والسّاطور// الجربةُ والحربةُ والنّغلةُ// والصّايع والصانع والمانع والنّاهد السّاهر سوسو// وفيفي وشيخنا العَرعورُ// والطامع والبائع والتاجر والسالب الناهب// واللص والدخيل// والسارق المسيطر// والجاهل الدّاهل// والتاجر المتاجر التويجر// الآمرون والمتنمرون والمتأمّرون كثر// وشعبنا المقيد المأسور والمأمور// المارقون والخوارج// والناحرون أسرفوا// وشعينا المنحور// والمجرم السفّاح الناقم الواتر// وشعبنا الموتور// والعالم الكاذب المُتباكي// والمُتبرّع والمُتبرّعُ

السّخيُّ والباذل المشكور// وشعبنا المسحور والشاكر المبهور".

ص٣٠-٣١.

الخاتمة:

بهذا الإيجاز أبحرنا في لُجّة مجموعة الشاعر "**طارق قطف**" الشعرية. "**بين شروقها وغروبها**"، لعلّ فيه تدليلاً كافيًا على عنوان هذه الإضاءة بوضوح تامٍّ، وهذا جانب بسيط من جوانب المجموعة الشعريّة الكثيرة، والتي تحتاج للكثير من الإضاءات والكتابات النقديّة لتبيان جوانب أخرى.

رواية "غزالة الكهف"

للأديبة السورية: ريمة خطاب

صدرت حديثاً "**رواية غزالة الكهف**" للأديبة "**ريمة خطاب**". الرواية بمفاهيمها العامّة ذات أبعاد اجتماعيّة؛ فسلّطت الضوء على قضايا المرأة بشكل عام، وما تلاقيه من إهمال وتهميش في مجتمع شرقي بملامحه الذكوريّة، التي لا تقبل بسهولة بمشاركة المرأة، وأن تكون الندّ للندّ، مع القبول من الطرفين بالفروقات الخَلقيّة، وهي سِمَة البشر جميعًا. وفي هذا المنحى تكون الرواية بكافة أبعادها ومآلاتها ذات أبعاد

اجتماعيّة جديرة بتسليط الضوء على زواياها المعتمة والمسكوت عنه، بذلك تُصنّف في مسار الواقعيّة الاجتماعيّة، ضمن دائرة الأدب الاجتماعيّ.

تناولت رواية "غزالة الكهف" موضوع التعتيم على المرأة، ومصادرة حقوقها، وحرمانها من التعليم في فترة الثمانينيّات خاصّة في بعض البيئات الريفيّة السوريّة، كانت النظرة لكثير من الآباء بعدم رؤيتهم لفائدة التعليم للبنات، حيث كان غير مسموح لها بمتابعة دراستها، والتغوّل كذلك على باقي شؤون حياة المرأة، ولم يكن لها الحق في اختيار شريك حياتها، بل يُعدّ ذلك معيبًا، ومُخلّ بشرف العائلة، وفي هذا الإطار المُنغلق انطواءً على مفاهيمه المُتوارثة، وربّما تتقاطع مع أحكام وطبيعة الدين الإسلامي الحنيف، مما كرّي رؤية تجاه المرأة

وقضاياها في التربية والتعليم والزواج وبناء الأسرة التي هي اللّبنة الأولى في بناء الفرد والمجتمع والأمّة.

كما أن الرواية سلَّطت الضوء على معاناة فئة مُعيَّنة من الناس، وهم الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث كانت ترزح تحت وطأة ظلم المجتمع الذي لا يملك ثقافة القبول، وينبذ هذه الفئة المهمشة، والمستضعفة، وينظر إليهم على أنهم عبء، وعالة على المجتمع، وطرحت بأسلوب أدبي مشوق مشاكل نفسية، وعقداً كانت نتيجة لتلك النظرة الخاطئة، وبيّنت كيف أنه برغم وجود عائق صحي لدى هؤلاء الأشخاص، إلّا أنهم قادرون على العطاء والإنجاز، وإثبات الذات، ووضع بصمة خاصّة بهم تقدم الفائدة للبشرية، وتخلد ذكراهم عبر السنين الطويلة، وذلك عبر الإصرار على إثبات الذات المبنية على محمل الجد والطموح والمثابرة.

"**غزالة الكهف**" رواية مُستوحاة من الواقع المرير الذي عاشته، وعانت منه الكاتبة؛ فلخّصت بمئتين وثلاث عشرة صفحة مأساة جيل كامل من النساء السُوريّات اللّواتي تعرّضن للظلم والاضطهاد، والقمع.

وأبرزت بلونها الخاصّ ككاتبة قوّة وإصرار المرأة على التحدّي، والثبات، ومواجهة أعتى الصِّعاب، وتجاوز المِحَنْ بعزيمة، وشجاعة لا حدود لها، وكيف أنّ المرأة السُوريَّة استطاعت فرض وجودها في جميع المجالات في العمل، على جميع الأصعدة، الاقتصاديَّة، والسياسيَّة، والاجتماعيَّة.

رواية "**غزالة الكهف**" هي صرخة في وجه الظلم، والتخلف، والعنصرية، هي رسالة لكل مستضعف مُحاطٍ بالمحبطين، والظالمين

ليثبت، ويقاوم، ويعمل على تحقيق الذات، والآمال؛ فبالعمل الدؤوب، والأمل تُصنع المعجزات، وتُقهر الأهوال، وتُذلل الصّعاب، وُصولًا لقمم الأمجاد، كما فعلت البنت "غزالة" بطلة رواية (غزالة الكهف).

كتاب "للأشياء أسماء أخرى"

للأديبة: روند كفارنة. الأردن

صدر حديثاً كتاب "**للأشياء أسماء أخرى**" للأديبة "**روند كفارنة**"، صفة هذا الكتاب أنه تعبير نثري أدبي ما بين الخواطر والقصة القصيرة.

حاولت الأديبة "روند الكفارنة" بذائقتها الأدبية أن تبني لنفسها مدينة صغيرة تتفيأ ظلالها، لتسطيع الجلوس فيها بحُريّة، وتستطيع التفكير بنا يروق لها، وأن ترسم شوارعها، ومن ثمّ تتمكن من قراءة نفوس

سُكانها، لتخبرهم أيضًا: أن الأشياء ليست محصورة بتحجيم طموحاتها كامرأة. طموحها أن تكتب لتحيا وتتعايش مع واقع، تمزج بتآلف بين الألم ولذّة الكتابة، لتوائم بين دفق مشاعرها بعقلانيّة تتماهى مع شخصيّات قصصها، هي تتجاوز الزمان والمكان ليندثر أثرهما في كثير من نصوصها، رغم أنهما عنصران أساسيّان لأي نصّ قصصي، وبذلك يكون النصّ مزيجًا ما بين القصّ والخاطر. كلّ ذلك جاء من لغة سهلة سلسة، تغوص في أعماق فكريّة، تتمحور حول المرأة ككيان اجتماعي يمثل ثنائية قطبي الحياة والوجود.

وبالتوقّف بداية لاستجلاء أمر العنوان "**للأشياء أسماء أخرى**"، لتلفت انتباه القارئ بأن لكلّ شيء اسم ظاهر، وهناك أيضًا اسم غير معلن، وهذا الأمر يسوق إلى قضية التأويل والتفسير ما بين الظاهر والباطن، ولا يكون هذا الأمر إلّا في احتماليّة التأويل لأكثر من وجه،

وهنا تذهب بالقارئ إلى الزاوية الأخرى غير المضاءة، وهي ما لم يتمكّن أي شخص من رؤيتها حتى يستطيع تفسيرها.

بالفعل أن للأشياء أسماء أخرى، وما الضير إذا استخدمت، وسُوّقت على محمل من التجديد الأدبي، وفي طرائق التعاطي الرشيق مع مفردات اللُّغة بتدويراتها اللا متناهية من توليدات للمعاني بالتقديم والتأخير.

وبتتبع العنوانات المفهرسة في آخر الكتاب، نتوقّف عند بعضها: (**أحمر شفاه- امرأة على حدود حلم- حتى تحب- خبز الحب- ندم ويضع بتلات - اعتراف- أحلام مترفة**)، وبنظرة أولية تتحدّد معالم هذه النصوص بدلالات العناوين هذه؛ لنذهب أنها نصوص اجتماعية،

بأبعادها ذات التداخلات ما بين رجل وامرأة، وحب وكراهية، وعواطف وأشواق.

كما أن طائفة أخرى أخذت طابعًا أفصحت عن طبيعة زمكانيّة ما ربّما لم تُعرفا على وجه الخصوص، لكنّ دلالة العناوين المُضمَرة أشارت إليه: (**شجرة الليمون- حب في الثمانين – قصة حقيقية- مجرد حقل ألغام- سفر- حاكم جلاد – عودة الموتى- في مجمع السفريات- ذات مطر**). وفي هذه العجالة تتبين طبيعة ما ذهبنا إليه في حقل الدلالات المضمرة للعناوين، وهو خلاف اعتراف الأديبة "**روند كفارنة**" بأنّها تجاوزت الزمان والمكان، ولكن نصوصها أبت عليها ذلك.

وفي طريق آخر نذهب لتذوُّق بعضًا من جماليّات نصوص الكتاب:

- "هي من تحملُ على عاتقها كلّ الذنوب التي تفكر بها النساء ليلاً، تتسللّ بخفّة تحت أرديتهن الخفيفة التي تكشف أكثر مما تستر، وعن جدائل شعرهن البكر التي لم يمسد عليها رجل أحبها بجنون".

- "تخبرني: أنّ الرغبة التي تغلفها النساء بضحكات مجنونة لا تأسرها، وأنّ القُبلة التي تتمنّى أن تكون بشغف لا تأتي بقطار الخوف".

- " إن انسكاب روحها في جسد رجل آخر هي آخر الأمنيات. كيف سأعود الى المدينة، وأخبرهنّ: أنّ المرأة التي كُلفتْ بقتلها، هي من تحمل المدينة في إصبعين، وتنير الطريق لبقيةّ النساء".

- " قبل أوّل فاصلة وضعت لغربة الروح، كان حينها البطل المنهك الذي خلقتُه في قصّتي يخبرُ نساءه: أنه لم يعد يرغب بجنسهنّ، وأنّ المرأة الوحيدة التي أحبها غدت من الماضي". ص٢١١.

- "يسألني هذا الرجل الساكن في شراييني: كيف أعلم أنك تلك المنشودة؟.

أجبته: كما نحتاج التجارب لنتعلم، بعض الأحيان نحتاج كثيرا من الإعادة، أنا مثلاً لدي علاقة مفاتيح بها الكثير من المفاتيح، حين آتي مكتبي صباحاً، أجرّبُ المفاتيح كلّها كلّ مرةّ. حتّى أصل إلى المفتاح المنشود". ص١٩٩

والكتاب مليء بعبارات فخمة بنسجها القوي والمتين، والذي يتلاءم مع طبيعة جميع نصوصه. والقارئ المُتذوِّق لا يملُّ من تتبّع كافّة النُّصوص لاستجلاء جماليّاتها.

المجموعة القصصية

(الخروج من قبو الميتافيزيقا)

للقاصة المصرية (عبير نعيم)

صدرت حديثاً في القاهرة المجموعة القصصية "**الخروج من قبو الميتافيزيقا**" للقاصة "**عبير نعيم**". العقل البشري دائم البحث بقضايا الوجود، وتشغله كثيرًا قضايا الخَلقْ والنشأة والوجود، حتى يصبح هاجسًا حقيقيًا لا يهدأ أبدًا.

فالوجود لا بد له موجد بالضرورة، وموجد الوجود هو الإله الواحد الأحد، الذي لم تدركه طبيعة العقل البشريّ القاصرة، وكون الإله

كفكرة غير مادية ملموسة لها حيّز أو ذات حجم، كان ذلك مُحفّزا للبحث الدائم عن طبيعة وكُنه الإله، الذي لم تُدرك إلّا آثار قدرته المحسوسة والملموسة، ومن هنا نشأت قضية الإيمان بالغيب.

ومع تنّوع طرائق التفكير في السعي الحثيث للبحث عن الإله، ونبيّ الله إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء، بداية آمن بظاهرة الشمس لمّا تفكّر وتأمل فيها، فقال: "هذا ربي"، وكذلك للقمر أفِل، جاء التفصيل القرآني؛

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76الأنعام)

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (الأنعام77)

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (الأنعام78)

" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260/ البقرة)

القارئ لنصوص المجموعة لا بد أن تتكوّن لديه، فكرة مُحاكاة ما ورد في القرآن الكريم فيما ورد بخصوص سيدنا إبراهيم السلام، وقصة الخلق والبدء والنشأة.

العنوان:

معروف أنّ أيّ عنوان هو واجهة النص، وهو عتبة دخول مشروعه إلى رحاب النص، الغوص في بواطنه، وربما تأتي بعض العناوين المُحكمة، لتلخيص فكرة الكتاب ومآلاتها التأويليّة.

وبالتوقف أمام عنوان المجموعة "**الخروج من قبو الميتافيزيقا**"، وهو عنوان النص الأول في المجموعة حسب ترتيبه، وفيه وصف دقيق لعملية الولادة الأولى، ووصف دقيق للضيق والضنك الذي يُعانيه الجنين، من هنا تبتدئ رحلة الحياة، والبحث عن الإله.

وفي كلمة "**قبو**" يتبادر للذهن الظلام والضيق، والمغارة والكهف، وكلها تجور في فلك المعنى المراد.

وفي تبسيط لمفهوم كلمة "**ميتافيزيقا**"، التي أصبحت مصطلحًا دلاليًا على: "**ما وراء الطبيعة أو الماورائيات أو الميتافيزيقا، هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء. يشمل ذلك أسئلة الوجود والصيرورة والكينونة والواقع. تشمل المواضيع التي تبحث ما وراء الطبيعة فيها كلا من الوجود، والأشياء وخواصها، والمكان والزمان، والسبب والنتيجة، والاحتمالية**".

العنوان جاء على محمل أربع كلمات "الخروج"، و"من"، و" قبو"، و"الميتافيزيقا"، نخلُص إلى فكرة القلق والتمرّد الداخليّ إلى المألوف، والعودة إلى فكرة البداية، والبحث الدائم عمّا غاب عن العقل، واحتجب عنه، والإنسان بطبعه عدوّ ما يجهل.

في رحاب النصوص:

توصف المجموعة "**الخروج من قبو الميتافيزيقا**"، بأنها جاءت مُركّزة حول جدلية فكريّة قديمة متجددّة، ذات مفاهيم بعيدة، تحثّ على إعمال الفكر، وإشغال العقل بالبحث عن الذات، "من أنا؟"، "ولماذا خلقت؟"، و"كيف خُلقتُ؟".

"الخروج من قبو الميتافيزيقا"، و"أعمار الموتى"، و"جزء من اليقظة"، و"فوتوغرافيا"، و"رسالة من عصفور طليق"، و"كيف نصنع إله"* تنبيه لتصويب خطأ طباعي **(إلهًا بدل إله)** ، و"محنة عقيدة"، و"دماء على جدار المعبد"، و"**مذكرات فأر**"، و"**الهروب عبر البعد الرابع**".

عشرة عناوين لعشرة نصوص قصصية هي محتوى مجموعة الأديبة "**عبير نعيم**"، أخذت مساحة سبعين صفحة فقط، مقارنة مع

مجموعات مُشابهة كانت ضعف ذلك، ولكن هنا التركيز القوي، ليس بحاجة للمُطوّلات، بل أفسح المجال للسباحة في عوالم الفكر والتحليل والتأويل حول فكرة الإله الواحد المُتفرّد بالألوهيّة، الخالق والصّانع والرازق، الجدير بالعبادة.

كتاب "ظلال من ورق"

للأديبة السورية "جيهان الكردي"

المقدمة:

التوهُّج الذاتي عند "**جيهان الكردي**" الذي سطرته من خلال كتابها "**ظلال من ورق**" جاءت خواطره بمنثورها الأدبيّ، بمستويات ذات ذوق أدبي رفيع، على محمل لغويّ متشابك بمعانيه وأفكاره الظّاهرة والخفيّة، لتكون مُحفّزًا ذهنيًّا للبحث عن الغايات والأهداف، ذات البُعد الإنساني الأشمل والأرحب، عندما خرجت من شرنقتها؛ لتُعانق الحياة بفصولها الأربعة، وتلفت الانتباه للجمال والبهاء والنقاء،

والإشارة إلى مواطن الحبّ والسّعادة فيها. خالفت بخطواتها تلك ممّا هو سائد على السّاحة من كتابات تمحورت حول الفستان الأحمر والأصفر، وما يُعاب عليه من التشرنُق على الذات، وبناء عالم نرجسيّ حول الذات المُتحوّلة إلى حالة مرضيّة.

اللّغة:

متعة القراءة لا تُضاهيها متعة، وهذه حقيقة لا جدال ولا مِراء فيها، ودواعي جلب هذه المتعة عديدة وكثيرة، من الفكرة إلى الصياغة إلى اللُّغة العميقة، وطريقة استخداماتها بمهارة فائقة، لافتة الأنظار إليها، وهو ما يُنبئ عن نيّته بصراحة وجلاء في كتاب "**ظلال من ورق**"، يأخذ القارئ إلى حالات تأمّل صوفيّة للوقوف على ناصية دروب النصوص في الكتاب.

العنوان:

"**ظلال من ورق**"، والظلُّ آية من آيات الله العُظمى، والظلّ لا يتشكّل إلّا لكتلة ذات حجم وأبعاد وشكلٍ مُعيّن، والظلّ انعكاس الجانب الآخر المُغاير للضوء، والضوء لازمة أساسيّة لتشكيل ظلٍّ ما. إشكاليّة انرياحيّة دافعة للحيرة التساؤليّة، بتحويل المفهوم الفيزيائيّ "للظلّ" من معناه المعنويّ الذي لا يعدو أن يكون لونًا أسودًا، إلى واقع ماديّ ملموس. الأمر الدافع للتفكير باتجاه آخر يُكنّى عنه ب"الهياكل الورقيّة" أو "الكرتونيّة"، ذات هشاشة غير قادرة على الثبات حتّى في وجه نسمة لطيفة، وهو ما بيّنه الفصل الثالث من الكتاب "ورقات الغيم في أيلول"، وقضيَّة التساقط والتعرّي، وفضح المستور والمسكوت عنه. حينها ندرك أن "الظلال" كان من ورق خفيف الوزن، كورقة دفتر، أو ورقة تساقطت من شجرة، لتكون في

مهب الريح تُحركها كيف شاءت، وأينما أرادت. وهذه الظلال تكاد أن تكون عديمة الجدوى، لأنها بلا أساسات تُثبّتُ كينونتها. وهذا المنحى خلاف الظلال الوارفة بثباتها خلف الكتلة المُولّدة لها على الدوام.

مواضيع الكتاب:

جاء الكتاب بتقسيماته ذات الفصول الستّة، لكن الفصل السادس وصف بأنه الفصل الأخير. ولكل فصل وصف بين قوسين.

-الفصل الأول: (رسائل إلى لا أحد)، فإذا كانت الرسائل الثلاثون فكأنها إشارة لعمر الأديبة جيهان، فإنها لا شكّ أنّها خاصّة ملئية بالمشاعر والأحاسيس والأحزان، والآمال والطموحات المنثورة هباء

على أعتاب وطن جريح، وهي رسائل الربيع، وما هو إلا الربيع العربيّ:

وهذا ما فسرته الرسالة الخامسة بوضوح تام:

"هل فكرت يوما إن كانت أحلامنا متشابهة؟ هل حلمت بسجدة في رحاب الأقصى، وصلاة في الجامع الأموي، وابتسامة سلام في بغداد، وتنهيدة نصر على شواطئ بيروت؟. هل حلمت بأنك تحرر الأهرامات من قيود فرعون؟ وتربت بيديك هل حلمت بعيون صنعاء تصافحك بذاك النور الذي ينبعث من عيني الشمس؟. على أكتاف طرابلس بعد شفاء.

وبعقد تجمع حياته الزمرديّة من الجزائر والدار البيضاء وتونس، سيكون أثمن هدية تهديني إياها..! هل حلمت بتلويحة قلب عند

الكعبة المشرفة وتحية روح في المدينة المنورة؟ وبثوب مطرز من نقوش الخليج الجميلة مع نفحة أندلسية تجعله غلافا لكتاب "كيف توحد العرب ؟ " الذي سوف توقعه أمام تمثال الحرية في واشنطن وأمام انعكاس الأضواء من برج إيفل في باريس؟ وعلى إيقاعات ساعة بغبن في لندن؟ وفي إحدى شوارع روما الجميلة؟ وفي سفينة يلتف حولها شغف النوارس في أسطنبول؟".ص١٤.

وفي الثاني من الفصل الأول: سبعة عشر بوحًا، والبوح الداخلي محاكاة للنفس، والبوح للمحيط الاجتماعي، والبوح لا بد أنه ذو رسائل"؛ **فقالت جيهان في (ما لم يقله اللوز في نيسان) كل ما تطمع به وتطمح إليه بقية أشجار الفاكهة وفي كل الشهور. فمن طفلة يغريها اكتشاف ضحكات المطر في رؤيتها الأولى له إلى ناضجة تطلق أسراب الدموع لمراقصته، وبين حواريات وجداريات تأخذنا الكاتبة في دوامة شهية**

حيث نخلع عنا أقنعتنا في حضرة مرايا نصوصها". غن صفحة الغلاف الأخيرة.

-الفصل الثاني: وهو (**اعترافات في ضوء القمر**) عشرون اعترافًا، والإشكاليّة أنها اعترافات في ليل وظلام، وربما جاءت في ليالٍ مقمرة. وهذا مثار تساؤلات ذات أبعاد مليئة بالخوف والهواجس، ففي الاعتراف الثالث عشر: "**دعني أغامر إذًا.. عساي أعثر على وطن أضعتُه.. وملامح لحارات ومدن تسكن ذاكرة وجعي**" ص٧٣.

الاعتراف العشرون وفي ختامه: "**وتساقطت الكتب والأوراق، وألوان الدمعة، وأقلام الحنين، تساقط الورد والحبر والفخار، ورحلا ذائبين في خطوط الظلام، على صوت نحيب القمر، وتقطر دموع ضيائه**"ص٨٨.

-الفصل الثالث: (**ورقات الغيم في أيلول**) وهن عشرون ورقة، جاء على شكل رسائل متبادلة بين (هي.. هو)، وذلك بعد الاعترافات السابقة، وبالاقتباس تتبين هوية هذه الأوراق: "**غايتي.. هل أخبرتك من قبل أنك تشبهين البلاد العربيّة؛ واضطهادها وجمالها وطغيانها؟. بأحلامها وجنونها / من قال أن الحب يعترف بالجمال؟ الحبّ يعترف بالبشرية، عيوبها وحسناتها، أن تحب محبوبك على علاته**" ص٩٧.

"**أنا أنا، وأنت فلن ترحل! سيرحل الخريف فقط! وسنبقى حكاية كتبت * على جدران القلوب، حكاية لا يعرف أبطالها، ولا حتى أسماؤهم، حكاية تتخطّفها الألسنة، وينشغل بها المحبون، دون أن يكون لنا نصيب من خبرها**". ص١١٧

-الفصل الرابع: (**أسراب الدموع تراقص المطر**) عشرون رقصة أنّثت بأفكارها مساحة هذا الفصل، فتقول جيهان:" **عاد الشتاء حاملا مع كل قطرة ألف حياة، معاندًا جفاف رحيلك، مقاوما غبار الخيبات، في الأمس مشيتُ تحت المطر، تناولت الحب من يد السماء، وابتسمت له!**". ص١٢١. وتقول أيضًا: "**كل شيء ذهب! اللوز والربيع والقمر وأيلول! وما بقيت سوى الأحزان، تعاندني عن ركوب الأمل والإبحار مجدداً في بحر الحياة**". ص١٢٦.

الفصل الخامس: (**إلى ظلّي الآخر**) وهي كذلك عشر رسائل تتبين بعض محاورها، بتتبع شيء من أفكارها وهو ما في الرسالة الثالثة: "**هل تنام الظلال حين ننام؟ هل تأوي إلى أحلامها باكية تزخرف بالدمع وجه وسادتها مثلنا ؟ أم أنها تهرب من أوجاعنا باحثة عن ركن عن مخبأ، أو ربما عن ظل آخر تأوي إليه بشجونها وجنونها وفراغاتها، تمشي على**

رؤوس أصابعها بينما نحن غارقون في قصصنا وتنزلق خارج أسوار دموعنا، لكنها لا تدرك بأننا لن نمانع الهرب معها إذا ما خيرنا، فإن كنت يا ظلي العزيز لا بد هارب دعنا نهرب سويا فتعثر على ظل يرافقك وأعثر على روح تشبه روحي! لا تدعني دون ظل يغطي تفاصيل الحكاية، لا تترك حروفي عارية دون ظل معنى يهبها جمال التخفي.!".

ص**١٥٩**

-الفصل الأخير: (**شجرة الحب**)، أربع عشرة ورقة، بالتوقف عند أول واحدة منها للاستدلال بمحتواها الفخم:" **أكاد أشفق على القلوب التي لا تبصر معنى الجمال في آيات الله، ولا أقصد ذاك المعنى السطحي الذي لا يحمل سوى الانبهار اللحظي، بل أقصد المعنى الذي يأخذك بكليتك إلى عمقه، وتعلم أن اندهاشك لا يتوقف عند هذه اللحظة بل يمتد عميقا في روحك فتصبح أنت منه على حالة دائمة من**

التفكر والتسبيح، وكما ورد في الكتاب العزيز: "ويتفكرون في خلق السماوات والأرض"، فلم يقل يفكرون بل قال يتفكرون، وكان التفكر حالة مستمرة من التحديث حول ما يبصره قلبك ولا أقول عينك، لأنك هنا تراه بقلبك، فأنت ترى الغروب وتتفكر فـي هذه الصور، ثم في يوم آخر تتكشف لك معان جديدة رغم أنه نفس الغروب، وهكذا كل مرة" ص**١٥٩**.

الخاتمة:

متعة التطواف بين ثنايا كتاب" ظلال من ورق"، والتنقّل من فكرة إلى فكرة، جعلت مغادرته تبعث الأسى الموجع في قلب القارئ، خاصّة عندما يستشفّ الوجع والألم الممضّ في قلب والكاتبة "جيهان

الكردي"، التي رمّزت له بحرفيّة أدبيّة عالية المستوى، بما نبشت من مكنونات اللغة العميقة، ذات شيفرة مُحكمة تحتاج خبير لفكّ رموزها.

كتاب "عناقيد عنب"

للأديبة الأردنية "سميرة عرباسي".

المقدمة:

صدر حديثاً كتاب "**عناقيد عنب**" للأديبة الأردنية "**سميرة عرباسي**"، وهو إصدارها الأول، ولسهولة التعاطي مع المنتج الأدبي بشكل عام، لا بدّ من تسمية اللّون الأدبيِّ الذي كتبت فيه سميرة "**عناقيد عنب**"، وللخروج من دائرة إشكاليّة الخلاف؛ فلن أتردّد في الذهاب إلى رحاب الخاطر، وهو ما خطر للإنسان في دواخله، من فرح وحزن، وتفاؤل وتشاؤم، واجتهاد وكسل، وصحوة وكبوة، وشجاعة وجُبن، وهكذا إلى آخر قائمة المتقابلات والمتضادات الناتجة التفاعل الإيجابي

والسلبيِّ، والتعاطي مع الواقع، والخواطر حالة إنسانيَّة عامَّة، يتشاركها جميع بني البشر.

العنوان ودلالاته:

من خلال تتبع معظم نصوص الكتاب "**عناقيد عنب**". لوحظ أن الذاكرة هي محور استجلاب النصوص والأفكار، وعلى محمل الذاكرة ارتسمت ملامح ذاتية الكاتبة "**سميرة عرباسي**"، وإذا انتحينا جانبًا آخر، أجيز لنفسي بالذهاب إلى أنها جزء من سيرة ذاتية، مُوشّاة بخيوط ذهبيَّة ذات أبعاد أدبيَّة، بلغة مُتفاوتة التدرج ما بين العالية والمُتوسِّطة البسيطة مُستبيحة مباشرة الطرح.

وكما يقال: "**فإن المكتوب يُقرأ من عنوانه**"، والعنوان عتبة النصّ الأولى، بها تفتح شهيّة القارئ لالتهام النصِّ، وبها تفتح له من أبعاد

دلاليَّة، باعثة على المقارنات والتساؤلات، والذهاب للتأويلات التي ربَّما تُخطئ في كثير من جوانبها، أو تصيب في أقلّها.

و"**عناقيد عنب**" هذا العنوان الذي يرمي بمفاتيحه، لمتابعة، كلمة عناقيد جمع، وعنب مفردة وجمع في آنٍ واحدٍ. وكم هي الآيات القرآنيّة التي جاءت على ذكر كلمة "**عنب، وأعناب**"، يغني ذلك أنّ العنب فاكهة تعيش في معظم بقاع الكُرة الأرضيّة، ويعرفها جميع البشر؛ ففي رؤيتنا الأولى من خلال النص الذي تربَّع كعنوان رئيس للكتاب.

من خلال رؤية الكاتبة: "**لا شيء يشبهك سوى عنقود عنب، ألم تر بيني وبين الجمال علاقة سوى ذلك العنقود؟!!**". ص٦٤. وتقول أيضًا: "**ولكن عيناك الخضراوين جعلاني أربطك كثيرا بعنقود العنب، فحين أعود من المغترب صيفًا، وأجلس تحت دالية منزل جدِّي؛ أشعر**

ببرودة الظلِّ تسري في جسدي، وأشعر بذلك الاحتماء اللَّذيذ من الحرِّ.. تمامًا كجلوسي معك، وأنت تُظلِّلين قلبي بنظراتك التي اكتست بعشب عينيك الأخضر وعبراتك المنبعثة من خضرة قلبك.. وما زالت تعويذة حُبّكِ الخضراء تحميني من كلِّ أذى.. بل رأيت" ص٦٤.

وفي مكان آخر:" **بل إنّي أشعر بالحنين وبالشوق لذلك العنقود حين أراه في عينيك.. فما أجمل تلك اللَّهفة التي تكون بالرغم من** القرب"ص٦٥.

نلمس من خلال ما تقدّم من رؤية الكاتبة، التي جاءت على محمل ذكرياتها، والزمن الجميل، بيت الجدّ والعائلة ودالية العنب، والسَّهر والسّمر في أيّام الصيف، حين يحلو مذاق الحكايات بنكهة الماضي،

والعودة للبساطة في الحياة بأصالتها، نزوع للهدوء مقابل تسارع حياة المدينة وضجيجها المُقلق والمُتعب والمُرهق للإنسان بشكل عام.

دلالات عناوين النصوص:

"رسائل إلى صديق. حقيبة الذاكرة، أبحث عنك، الأدوار المتبادلة، سطوة الحزن، في حضرة الغياب، الحطام، الرسمة المبتورة، البحث عن نرجس، أرواح مبعثرة، أحزان أنيقة، السيدة زينب، المحطة، عازف الخيبات، ديون، شتاء العمر، كواليس الروح، مهرجان الفصول، ظهور الديناصور، غريب في بيتنا، عناقيد عنب، واقع في هيئة كابوس، الوجع الزائر، القلب الباكي، غياب الورد، رفيقان على موعد، كلمات متقاطعة، طيف زائر، قصاصات، المشهد الأخير".

بتأمل بسيط لهذه العناوين ذات الطيوف القادمة من منابع واقع الحياة، ألا نلمس فيها حجم المعاناة، والآلام، والآمال والأحلام، والشوق والحنين، والموت والحياة، والنُّزوع إلى الأفضل والأحسن. ومن هذه العناوين نستطيع تشكيل نصٍّ إبداعي، بعد إعادة تدويرها في نصٍّ أدبيٍّ جديد.

الخاتمة:

لاشكّ عندي بعد مطالعة كتاب "**عناقيد عنب**"، تأكد بأنّ الإنسان ابن بيئته، التي تنعكس بآثارها عليه، مما ينعكس سلبًا أو إيجابًا على سلوكه الاجتماعيّ، وكذلك فعله الثقافيّ على السّاحة.

فالأدب الاجتماعيّ يكتسب مصداقيّته من واقعيّته الصَّادقة، فتأتي عين الأديب كما فعلت الأديبة "**سميرة عرباسي**"، وبذلك لا تكون إلا ابنة

وفيّة وبارّة لمجتمعها، وقضاياه الملحّة، وما كانت إلّا مرآة عكست من تجربتها كجزء من حالة عامّة تتكرّر أو تتشابه أو تتقاطع مع حالات الآخرين.

كتاب "هجرة البلاندفورد"

للأديبة الأرتيريّة "فاطمة الموسى"

المقدمة:

الدماء جاءت مع أول لحظة لميلاد البشرية، وبدأت علاقة القوي والضعيف تتبدّى، القوي ظالم، والضعيف والمُستضعف يقع عليه ظلم وجبروت الظالم. بلادنا العربية وفي مرحلة ما بعد الاستعمار الأوربيّ، لم تنعُم بالهدوء والاستقرار، ولم يتحقّق شيء من شعارات العدالة والمساواة، ولم يُحترم قانون ولا دستور ولا مواطن.

فالأنظمة العسكريّة أقامت لنفسها دكتاتوريّات، مؤسّسة على أساس متين من الأجهزة الأمنيّة السريّة والعلنيّة، لتدوس ببساطيرها كل القيم والمبادئ، ونقض العهود والوعود والمبادئ. فالنتيجة سجون ومعتقلات، ونشأت ثقافة الخوف على نطاقات اجتماعيّة واسعة، صبغت حياتها، بعدم الثقة في أحد وإن كان قريبًا مُقرّبًا، أو رفيق درب النضال، وانسدّت كافة آفاق الحياة في الأوطان، وأظلمت دروبها، لكن الحياة عزيزة، فكانت دروب الهجرة والتهجير واللجوء، هي السّالكة والمفتوحة أمام الجماهير. والأدباء والكتّاب والشعراء ينتمون للحياة برؤاهم، وهم أشدّ إحساسًا بعمق وهول المأساة، وبالتوقّف أمام نموذج لهذه الطائفة، نتوقف ونحطّ رحالنا في رحاب ديوان "**هجرة البلاندفور** " للشاعرة الأرتيريّة "**فاطمة الموسى**"، المُقيمة في ألمانيا كلاجئة، هجرت بيتها وأهلها ومدينتها "أسمرة" و أرتيريا،

لتحتسي لواعج أحزانها، وحنينها وأشواقها، فكان القلم والكلمة والقصيدة، مُتنفّسها الوحيد، لتتنسّم صباحات ومساءات "أسمرة"، وتُعاقر ذكرياتها، فلا عيش هنيء ببُعادها عن مسقط رأسها.

العنوان:

بالتوقف في رحاب العنوان "**هجرة البلاندفورد**" المكوّن من كلمتي ❋"**هجرة**" ومن الهجرات العربيّة الساميّة من الجزيرة العربية، إلى الهجرة النبوية الشريفة، إلى موسم الهجرة إلى الشمال، إلى "**هجرة البلانفورد**"، ولن تكون آخر الهجرات. والهجرة: الترك والمغادرة للمكان، إلى هجرة الذنوب والمعاصي والعادات السيّئة.

❋"**البلانفورد**" اسم غريب، وتزول الغرابة حينما نعلم أنّه طائر مهاجر موسمي، ومن التقديم للكتاب نقتبس: **"طل البلانفورد على النافذة**

صغير بحجم البراءة كبير بحجم وطن مهاجر لي وقفة يلفها الشوق ويحيط بها الشوك أنتظرك هناك عند عتبات الميناء الباردة أرتق ثوب صبري بالمنى ليلي صار ضحى بلون تلك الأمسيات تجدني واقفة أعانق أحلامي". ص8.

"**استلهمت عنون الديوان (هجرة البلانفورد) وهو من الطيور التي توجد بإرتيريا وجعلته رمزاً للمهاجرين لأنها هي نفسها كانت من المهاجرين قسريا بسبب الحروب الإرتيرية الإثيوبية**". ص9.

وللتوضيح وتأكيد والمعلومة، كان لا بد من اللّجوء "**للعم جوجل**": "**قبرة بلانفورد (الاسم العلمي: Calandrella blanfordi)، طائر من الجواثم الصغيرة من فصيلة القبرات. تتواجد في الشمال الشرقي من أفريقيا وشبة الجزيرة العربية وقد سميت على عالم الحيوان الإنجليزي**

وليم توماس بلانفورد، في السابق كانت هذه الفصيلة مدرجة ضمن قبرة قصيرة الأصابع أو قبرة حمراء الرأس لكن حاليا تعامل كنوع منفصل. في بعض الأحيان تشمل هذه الأنواع قبرة إرلنجر). عن موقع الويكبيديا

وللعنوان إيحاءات نستنتج منها على سبيل المثال لا الحصر: تشابه حالة الهجرة بين الطيور والإنسان، يتلاقى نزوع الإنسان للحرية مع الطائر المحلق بحرية متجاوزًا الحواجز والحدود والموانع الطبيعية والمصطنعة، كلاهما يسعى للبقاء والتشبّث بالحياة. كما أن العنوان "**هجرة البلاندفورد**" هو عنوان لنص داخل الكتاب. ولدهشة هذا العنوان ودلالاته الإيحائية، فرض على الأديبة "**فاطمة الموسى**"، لتتخذ منه عن عنوانًا رئيسًا للمجموعة.

وصف الكتاب:

من خلال مطالعة الكتاب، تبيّنت هويته الأدبيّة، وهو من أجناس الأدب النثري، وبما اصطلح عليه "قصيدة النثر"، والتي لا تزال مثار خلاف بين النقّاد والشعراء بين أخذ وردٍّ بحجج مقنعة وغير مقنعة.

وكما أنّ هناك ما اصطلح عليه ب"أدب القضية الفلسطينية"، فنحن هنا أيضًا أمام أدب "القضيّة الأرتيريّة" في هذه المجموعة الشعرية النثرية، تناولت القضايا الوطنية الأرتيرية، والتهجير واللجوء، ولواعج الشوق والحنين، والأحلام والآمال والطموحات، كل ذلك تمازج فيه الروحي مع الذاتي للشاعرة فاطمة. على محمل لغوي سلس، سهل التناول وفهم مراميه وأهدافه، وبأبعاد إنسانية بملامح شاملة للبشر جميعًا.

وهذا ما يمكن ملاحظته، رغم تباعد المسافات بين بلد الإقامة والمنشأ للشاعرة، لكنها جسرت البعد بأحساسيها، ومن نجيع قلمها، بما أثبته في مجموعتها، وما تراه وراء الحدود هناك في مخيمات اللاجئين.

وهي أيضًا مدافعة عن الشعراء الأحرار المكممين، والأقلام الحرة في نص (الشاعر والخفافيش) حيث أنها تعتبر حرية التعبير ليست بجريمة: "**شاعرنا لا يجيد الصمت بعد الترهيب، ولا حياكة لغة الكذب، والتملق بعد الجلد، والوعيد، والتهديد. كتب ... ثم شكل صورا ورموزا تبرق**".

أثر التهجير على الأدب:

بمتابعة بسيطة لبعض نصوص المجموعة النثرية "**هجرة البلاندفورد**" نرى الآثار النفسيّة والروحيّة على الأديب الإنسان المُنحاز لقضاياه الوطنية؛ في نص:

أ-نص (**رنين الحنين**):" **تبوح الروح وللذكرى حنين/ تنادي: لعل الشوق من الهواجر يشتكين/ تدق نواقيس الغياب ، تطول أصقاع اليباب/ ولا دواء ولا معين/ منهك القوى في فيافي الظما ، يكون الشراب رفيق النجاة/ تناجي النجوم وتخفي الشجون/ في ثنايا وطيات القمر**" ص. ١١

ب- (القربان): "تنادي الأرض في روحي، كظمآن بحرمان إلام القهر في ظلي ؟! وفيم الابن سجاني ؟!/ وورد الشمر يغشاه ظلوم هذ أركاني

يغيب الخير والبشرى ويبقى الظلم يغشاني لماذا القلب ملتاعاً ؟! ومخزونا بهجران ؟! يغيب النور عن عيني وأبنائي بفرقان" ص١٢

ج- نص (ثورة رجل): "لبلاد النسيان. صرت رجلاً أدمن الترحال من بلد إلى بلد بحار، غارقا في ضباب لندن. أحتسى فنجان قهوة مرة بالشام. مشرد في باريس. راحل لبرلين. مهاجر لمدريد أحارب طواحين طيفك الفاتن في أشبي لية ولشبونة وحتى الإسكندرية" ص16

الخاتمة:

وبهذا نستطيع وصف مجموعة "**هجرة البلانفورد**" بأنه أدب واقعي، كونه استقى مادّته النثرية، ذات الموسيقى الداخلية للنصوص من الحياة ومعطياتها، وبلغة سهلة التناول للقارئ، ومواضيعها ذات البعد

الاجتماعيّ والإنسانيّ، كما أنّ الوطن ومفرداته كانت نسيجًا مُتكاملاً على نهج عميق بصدقه، المشحون بالشوق والحنين. وتتشابه النوستالوجيا بكافة أشكالها في مثل حالة "**فاطمة الموسى**" مع كل المهجرين في العالم، لا فرق بينهما إلا بكثرة الهموم التي يتشاركونها.

المجموعة القصصية "سفينة بروكرست"

للأديب الأردني: علي محمد الخريشة

صدر حديثاً مجموعة القصة القصيرة "**سفينة بروكرست**" للأديب الأردني "**علي محمد الخريشة**"، احتوت على ثمانية عشر نصًا بديعا، جميعها ذات محتوى مليء بالترميز للابتعاد عن التشخيص والمباشرة، بصيرة الدرب بعمق تأنّيها على اللحظة، لتجعل القارئ يتملّى بوظيفتها الرساليّة، بأبعاد فكرية دالّة على سعة اطلاع ودراية وخبرة في الحياة.

غرابة العنوان "**سفينة بروكرست**" خاصّة الكلمة الثانية منه، "**بروكرست**" ولن يتّضح المعنى الدقيق للكلمة، إلّا باللّجوء "**للعم جوجل**"، **فكان الجواب كالآتي: " بروكرست شخصية من المثيلوجيا اليونانية، حيث كان حداداً وقاطع طريق من أتيكا، كان يهاجم الناس ويقوم بمطّ أجسادهم أو قطع أرجلهم؛ لتتناسب مع أطوال أجسامهم مع سريره حديدي. يطلق لفظ البروكرستيّة: أي النزعة إلى "فرض قوالب" على الأشياء (الأشخاص أو الأفكار..) أو إلى الحقائق أو تشويه المعطيات؛ لكي تتناسب قسراً مع مخطط ذهني مسبق**".

وبتتبّع عناوين نصوص المجموعة، نجد أن نصّا كان قد اتّخذ منه القاص "علي الخريشة" ليكون عنوانًا رئيسًا للمجموعة. كما أن جمال السرد في هذا النصّ الذي جرت أحداثه على متن سفينة مُبحرة إلى وجهتها، القبطان يشكو من ثقل الأحمال التي تنوء بها السفينة، التي

تكاد تتهاوي، فأمر جنوده بنصب الميزان، في محاولة للتخلص من الحمولات الزائدة، بالقوة خضع جميع المسافرين للارتقاء على الميزان، وقبل ذلك تخلصوا من ملابسهم، وقس شعورهم الزائدة، حتى امتلأت الحمامات بفضلاتهم، بينما الطبيب،*سكينه لم تتوقف في قص قطعة توازي الوزن الزائد عند صاحبه، وللسيطرة على الجرح، تُصبّ فوقه ماء البحر، ويُكبس بالملح. بعد انتهاء العملية، خرج القبطان ذي الوزن الثقيل على الجميع، وشكرهم على الاستجابة الضروريّة للتخلص من الأحمال الزائدة، والتضحية من أجله.

بإسقاط رسالة النص على الواقع المؤلم الغارق بالظلم والدكتاتورية، والأمجاد التي تبنى على تعاسة الجماهير. ويتوافق ذلك ليكون نص "التمثال" رافدًا أساسيًا للنص السابق، كل دكتاتور ومتسلط، لا بد من وجود المنتفعين والطفيليين والانتهازيين من ذوي استغلال

المواقف، وتجييرها لمصلحتهم، وإطفاء كل شمعة أو فكرة، هم أعداء العمل والنجاح.

النصوص ليس بينها أي رابط سوى أنها قصص قصيرة. في كل قصة نجد أسلوبًا، وفكرة مختلفة، ونهاية غير متوقعة، دهشة الخاتمة بمفارقتها الانزياحيّة عن السهل المألوف والمطروق، إلى مساحة فكرة تولّد شهوة التساؤلات لدى القارئ.

وما هو سرّ السفّاح الذي يقتل الفتيات في أعياد ميلادهن؟

ولماذا يسرق الشموع بعد كلّ جريمة؟

وما قصة المغارة التي تضاعف كل شيء فيها.

وكيف تتخيل نهاية العالم على ظهرة سفينة تجري في البحر، لتلك السفينة قوانين صارمة، وغريبة؛ فحين تسمعها لن تتمنى أن تكون من ركابها.

وأين اختفت لوسي؟

وهل سيتمكن المخلص من تخليص العالم من تلك الوحوش الغريبة؟ وماذا حدث لطبيب الأسنان، وصديقه عند المنعطف الأخير.

وما حكاية المدينة التي تتشابه منازلها بطريقة عجيبة، وغريبة، ولماذا لا يشعلون الأضواء فيها؟

أخيرًا: تعتبر مجموعة "**سفينة بروكرست**" نصوصًا قصصية قصيرة، متقنة السبك السردي، بتسلسل منطقيّ لا يترك مجالًا للهروب، بينما لغتها سلسة سهلة تبدأ بمقدمة سليمة، لتأتي النتائج على شاكلتها

صحيحة. ولعلّ انتقاء العبارة بعناية، تنمّ عن موهبة تفجّرت لدى "**علي الخريشة**" بدقّة متناهية، وصبر عليها كثيرًا حتى خرجت بأبهى حلّة أدبيّة، ويبدو أن طبيب الأسنان تعلّم الصبر والدقَّة وإتقان عمله، وهو ما انعكس على هوايته الأدبيّة.

كتاب (موت الكاتب وإحياء النص)

للأستاذ الدكتور: سلطان المعاني. الأردن.

صدر حديثًا كتاب "**موت الكاتب وإحياء النص**" للأستاذ الدكتور "**سلطان المعاني**"، وللتعريف أكثر بطبيعة العنوان، فكان فيما بين قوسيْن تحت العنوان على صفحة الغلاف الرَّئيسة؛ بأنه: (**نقوش عربيَّة شماليَّة من بادية المفرق الشماليَّة الشرقيَّة**).

والكتاب جهد بحثيٌّ استقصائيٌّ، تتبَّع فيه أثر النقوش في بادية الصفا في القسم الجنوبي من بادية "الحماد" الممتدَّة من جُنوب شرق سوريَّة، وهي صحراء حجرية ذات بنية صخرية بركانية بصخورها السوداء، من بقايا بركان جبل حوران الخامد.

والكتاب بحث قيّم جدير بالقراءة والمتابعة، لجديّة الباحث الخبير في مجاله الأكاديميّ، وهو يؤسّس لرؤى ذات أبعاد آفاقيّة، أعادت قراءة النقوش المتناثرة على رقعة جغرافية ما بين شمال وجنوب الأردن، كل ذلك جاء ضمن رؤى قائمة على أساليب البحث العلمي الآثاري، بتزاوج مع الموهبة الأدبيّة للباحث. أ. د. سلطان.

فقام بتطبيق نظرية المنهج التفكيكيّ (**النظرية التفكيكية في النَّقد**)، على دراسته التوثيقية على النقوش القديمة، بمحاولة استقرائية لاستنطاق

مدلولاتها الزمانية والمكانية، ومن خلال ذلك أشاد بناء معرفيًّا، بتشكيل النصّ الحديث المُوازي للنص القديم المنقوش على حجر في صحراء قاحلة مجهولة، وبذلك أعاد الحياة للمكان وأناسه الذين كانوا ذات يوم في هذا المكان.

النقش أثر باق ممن سبقنا في المكان، وأهمية النقش تأتي من خلال النص، الذي أحيا كاتبه ليعيش من جديد، وتُبنى له هيكلية لحياته ووسائلها وطريقة عيشه ونشاطاته العملية التي جعلته يتشبث بالمكان، وأسباب بقائه قائمًا، وضمانات أمنه الضرورية للبقاء في المكان.

وفي هذا الصدد، عرّف. د. سلطان المعاني النقش: "**فالنقش أثر من مرّ بالمكان، وتخيّر له فيه جداراً أو حجرًا بازلتياً استحسنه، وفي المكان**

اختار أداة الكتابة، وفيه استحضر مشاعره، واستودعه مشاعرة وسرَّه" ص١٠.

وتأتي أهمية النقش للحاضر الذي نحن فيه، بقوله: "في **هذه النقوش نقرأ ملامحنا الأولى، وندرك أن أديم هذه الأرض هي من أجساد أجدادنا، وهي سجلّ الطابو الدالّ على ملكيّة المكان**" ص١٠.

وفي الاستزادة بتعزيز فكرة النقش لدى القارئ، نستوضح مما جاء في الكتاب:" **كان النقش ملاذ صاحبه ولسان حاله، ولما كان عدد النقوش هائلاً فإنها لسان حال المجتمعات العربية القديمة من أصحاب هذه النقوش، فنقرأ فيها من الدلالات والانتقالات والإيحاءات الكثير مما قالته كُتب الإخباريِّين وما لم تَقُل؛ فالنُّقوش في هذه الحالة دلائل ماديَّة تُثبت أو تنفي، تزيد ولا تنقص، وتصوب ما هوَّمَ الباحثون حوله وَهْمًا أو عوَزاً لإثبات**" ص12.

كما أنه لا بدّ من الاستيثاق للمعلومة الواردة في الكتاب:

"إن النقوش مادة أصحابها الثقافية المجتمعية غير المرتبطة بالسلطة، وبذلك تتحرر من نمطيَّة الالتزام أمام أية سلطة خارجيَّة، وإنما تلتزم بأعراف القبيلة، وأشراط الآلهة، ودرجة اعتراف صاحب النقش بهاتين السلطتين؛ فيتمايز أصحاب النقوش بين فاعل ومُنتمٍ، وبين متصعلك ومستلب، وهذه مراوحة بين الرفض للواقع والغربة عنه وبين المُتماهي مع القبيلة وأشراطها". ص12.

وفي الدراسة هذه التي أشارت وأوضحت أهمية النقش، تتوقف الدراسة بتثبيت رؤاها بتشكيلة تحليلية استنتاجية ذات دلالات، وهي كالآتي:

1- **فالنقش في هذه الحالة وثيقة.**

2- وهو وسيلة تواصل يحاول صاحب النقش من خلالها حدثاً أو فكرة ما.

3- وهو مساحة تعبير عن الحالة النفسية والوجدانية، وعن علاقته بالبيئة الطبيعية من حيث التضاريس والحالة الجوية وانتظار المطر أو البيئة النباتية أو الحيوانية.

4- أو الإعلان عن ملكيته للمكان أو الآليات المرافقة للنقش.

5- إن مدونات النقوش الصخرية هي وسيلة إعلامية مجتمعية متاحة ومحفزة، وهي تنسجم مع فطرة الإنسان التي تتوق للخلود والتعريف بالأنساب، وتعداد المناقب، وخصوصاً تلك المتعلقة بالفروسية والملكية.

6- علاوة على ذلك.

7- **هي وسيلة للهجاء والمطالبة بالثأر، واللعنات.**

8- **وهي في منحى آخر تغليب لظهور قبيلته عمن سواها من القبائل أو الشعوب المجاورة.** ص١٤.

وأصحاب النقوش هم الصفاويّون نسبة إلى منطقة الصفا، وهي جزء من صحراء الحماد، ذات الطبيعة الصخرية الصحراوية الناشئة من مخلفات بركان جبل حوران (جبل العرب).

"وفي مصادر المستعربين والمستشرقين تسمية الصفاويين، أو الصفويين على أصحاب هذه النصوص نسبة إلى منطقة الصفاء في جبل العرب، وقد بدأ كل من جراهام وهاليفي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يطلقونها على مخربشات ونقوش الصخور والحجارة في البوادي التي تواجدت فيها هذه القبائل العربية" هامش ص4.

والصفاويون: هم أقوام من العرب عاصروا الأنباط المجاورين لهم في بُصرى وغيرها. وقد عاش هؤلاء العرب في بواديهم تُحيط بهم حضارات كبرى، فلا بدَّ أن يتسرَّب إليهم بعض من نفحاتها، فإذا كتب الصفاويّ على الحجر لتوثيق حاجته وحالته، وكانوا يتحركون فيما جنوب سوريا مرورًا بالبادية الأردنيّة الشماليّة والوسطى والجنوبيّة، وصولا إلى تفرُّعات وادي السَّرحان في الحجاز، كانت هذه الأماكن فضاءات استوعبت عشرات الآلاف من النُّصوص الكتابيَّة المنقوشة، التي شكَّلت ذاكرتهم على الواجهات الصخريَّة الملساء والرّجوم البازلتيَّة.

إشكالية عنوان الكتاب "**موت الكاتب وإحياء النص**". موت وإحياء؛ فهما فعلان إجباريَّان خارج الإرادة البشريَّة، وهما من صفات الله الخالق و المُحيي والمُميت.

وفي صيغة النُّقوش المنحوتة، فإنّها أحيت النصّ؛ فبحياة النصّ؛ أحيا كاتبه، أي أنَّ النصَّ المنقوش أحيا ذكرى ناقِشِه أو كاتِبِه، وهو كما يبدو أنه كان شخصًا متخصصًا في النفس، وليس باستطاعة أي شخص فعل ذلك.

الكتاب جهد ميداني، استغرق وقت وصحة ومال. د. الباحث والمفكر "**سلطان المعاني**"، وهو بحث توثيقيّ تفسيريّ تأويليّ، بترجماته لنصوص النقوش، والبحث فتح فضاءات للرؤى الجديدة، للنهوض بالمكان الجغرافيّ، وإعادة ترتيب الأوليّات الجغرافيّة والتاريخيّة.

ديوان "أوّل طقوس الرحيل"

للشاعر: عاقل محمد الخوالدة. الأردن.

صدر حديثًا ديوان "أوّل طقوس الرحيل"، للشاعر الأردني "عاقل الخوالدة".

الطقوسيّة مُرتبطة بالاستمرار والديمومة، وهو ما يعطي فكرة الرّحيل والارتحال، وهما على الأغلب من إرادة واختيار المُرتَحِل، وذلك على خلاف "الترحيل"، وهو قسريّ بأمر جهة ما.

(الطَّقْسُ : النظام والترتيب، والطَّقْسُ : حَالَةُ الْجَوِّ مِنْ بَرْدٍ وَحَرَارَةٍ وَاعْتِدَالٍ فِي مَكَانٍ وَزَمَانٍ، مُعَيَّنَيْنِ، منطاد الطقس: منطاد يستخدم لحمل أجهزة رصد تجمع معلومات عن الأحوال الجويّة، الطَّقْسُ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ: نِظَامُ العِبَادَاتِ الدِّينِيَّةِ وَأَشْكالِها، شَعَائِرُهَا وَاحْتِفَالاتُهَا) قاموس المعاني.

وحسب موقع "ويكيبيديا" الإلكترونيّ: فإنّ (الطُّقوس هي مجموعة من الإجراءات التي يُؤدِّيها بعض الأشخاص، والتي تُقام أساسًا لقيمتها الرمزيَّة. وقد يُحدِّد تلك الطُّقوس أو المراسم تُراث الجماعة المشتركة، بما في ذلك المجتمعات الدينيَّة. ويُشير المصطلح عامةً إلى مجموعة الأفعال الثابتة والمُرتَّبة، ويُستثنى من ذلك الأفعال التي يقوم بها المُؤدُّون للطُّقوس اعتباطًا) .

وبالنظر إلى أنّ عنوان المجموعة الشعريّة "**أوّل طقوس الرحيل**"، فيكون هو عنوان النص الأول للمجموعة؛ فبذلك دليل على أن النص هذا الأول هو بداية الرّحيل الفكريِّ والنفسيِّ عبر النُّصوص التي تُعبِّر بشكل أو بآخر عن رحيلٍ إراديٍّ للشاعر، ولم يترك القارئ وحيدًا رهن الانتظار والخوف والترقُّب، بل سعى لأخذه عُنوةً على بساط نُصوص التفعيلة والعموديِّ، إمّا للهروب من واقع مكانيّ سيّئ، بمعطيات ظروف قاهرة؛ جعلت الرَّحيل من أجل البحث عن الأفضل على كافّة الصُّعُد على الإطلاق. ولكن ما القول أمام رحيل الشّاعر، لا شكّ أنّه مؤشِّر الصُّعود والهبوط لمحيطه، لقياس حجم المأساة والمُعاناة.

السرديَّة الشعريَّة أو "القصَّة الشَّاعرة"، وهو لون أدبي جديد ما زال مثار جدل، وأخذ وردٍّ بين مُنظّري هذا اللّون وُمناصريه وخصومهم المُحافظين.

وقد بدت هذه الظاهرة في قصائد الدِّيوان واضحة جليّةً؛ مُعلنةً عن نفسها للقارئ: "ها أنا ذا". جاءت تتهادى بطريقها الشعريّ بحركتها الداخليّة للنُّصوص؛ فللأفعال بصيغتها المُضارعة المُتراوحة بين صيغة المُتكلم على الأغلب، امتدّت ما بين الحاضر والماضي والمُستقبل زمانيًّا؛ فكانت نابضة بالحياة، بأسلوب السهل الممتنع، تدخل القلب بلا استئذان، وتتربَّع في العقل والذاكرة مُقيمة لا تغادره. كل ذلك على محمل اللّغة السليمة المُنتقاة بعناية خبيرة بمقاصدها الرساليّة. ومن نماذج الأفعال على سبيل المثال: "**أرحلُ، أموتُ، أسكنُ، أعود، تُدغدِغُ، ترتحل، تدري، تسرق، تُلهمها، تسمع، تحُطّ، أرهقها**"

ولإثبات ما ذهب إليه منحى المقال تجاه السرديَّة الشعريَّة، نقرأ ممّا ورد في نصوص الكتاب؛ لإيراد ما يهمّنا:

- **"حين أرحل نحو الحياة..// كريشة طير... بكف الرياح..// كسنبلة.. نقبتها الطيور..// كنسمة صبح.. تمر بصمت..// تدغدغ عمري..// وفي الحال تمضي..// تحاول وصل الغروب الشروق"**ص٧.

- **"غداً حين أرحل نحو الحياة..// أنا العربي.. أموت جزافاً..// ويعرف قومي بأنَّ رحيلي.. شموخ الرّحيل"** ص٧

- "**غداً .. حين أسكن.. قلب الثرى..// سيفرح –حتما- في قريتي..// من كان تزعجه رؤيتي... ويفرح قلبي... رغم الممات..// ورغم دموع الرفاق علي..// سيفرح قلبي.. كقطرة غيث// كحبة قمح.. لأني أعود لوجه الحياة..// لأني أعود إلى تربتي**" ص8.

وهناك العديد من مثل هذه النُّصوص الفريدة، ببعدها التفاعليّ القصصيّ التي حدثت من فعل وفاعل، ومكان لحدوث الفعل وهو ما يُشكّل رؤية الشاعر للبُعد المكانيّ، فمن انطلاقه في مسقط الرأس جاء نص "**رواية حب.... للبلدة الحبيبة (بلعما)**"، لينظر غربًا ويُركّز نظره على ربوع الوطن: "**وللعشاق في عجلون قلب**"، و"**كلام عن وجه المدينة**" ولعلّها عمّان، ولم ينس أن يُحيي عروس الشمال: "**أشواق**

إربديَّة"، وانطلق من حاضرة الوطن الأصغر الأردنّ إلى رحاب الوطن المُحيط فنسج رُؤاه في قصائد حُبٍّ إلى دمشق وغزة وشهدائها.

وللحياة مواسمها في بيئة الشَّاعر؛ فمن مواسم الرَّحيل، وتجفيف التمر، ومواسم تشرين من كل عام وانتظار رفد الحياة بالمطر والغيث، ومواسم الأرواح بلقاء خالقها كلَّ يوم خمس مرَّات، ومرَّة في موسم رمضانيٍّ شاملٍ.

من شُرفة بيته في قريته "**بلعما**" في ربوع التاريخ والحضارة، قريبًا منه في جرش، يتذكّر الشَّهيد ابن عمِّه، ويحنُّ إلى لوازم بيئة الأرياف، والفلاّحين من رُعاة الأغنام والماعز؛ فهو ابن لهذه الأرض والبيئة؛ فلا بدَّ أن تنعكس على نتاجه الأدبيّ تأثُرًا وتأثيرًا.

ولم يبتعد كثيرًا بمحاكاته لوباء الكورونا الذي غير كثيرًا من ملامح الحياة عمومًا. ولم يألُ جهدًا في انحيازه للحقّ.

في هذه العُجالة التي ألقت الضوء على جانب أدبيّ إبداعيّ في ديوان "**أول طقوس الرّحيل**"؛ فأخذتنا معها إلى عوالم مختلفة جميعها مُنبثقة مع الواقع، وهو ما أراد لنا الشّاعر "**عاقل خوالدة**" الاطِّلاع عليها، بإضافة رؤيته وتجربته إلى المكتبة الثقافيَّة العربيَّة.

ديوان "قطوفٌ دمشقيَّةٌ"

للشَّاعر: محسن محمد الرجب. سوريا.

صدر حديثًا كتاب "**قطوفٌ دمشقيَّةٌ**" وهو ديوان شعريّ. للشَّاعر "محسن محمد الرجب" سوريا. وهو المولود الأدبيّ البِكْر له. قراءة العنوان تُفصِح عن هويَّة الشَّاعر السُّوريَّة، وديوانه المُتشبّث بالمكان الدمشقيّ، العابق بعقود الياسمين على صدر قاسيون تتلألأ رسائل حُبّ للعالم.

فإذا حانَ القطاف لأيّ موسم من الخضار والفواكه؛ فهو مخصوصٌ بزمن محدد بداية ونهاية، بينما الموسم الدمشقيّ دائم التجدّد والنماء والعطاء، دائم القطاف لمن أراد في كل زمن وحين، والعنوان اختيار موفق وحاذق، ودليل انتماء مُتجذّر بعمق في وعي الشاعر، تشرّبته روحه، وسلب عقله وقلبه، ليأخذ المكان معه في ارتحاله في مهجره الاختياريّ والإجباريّ في آن واحد؛ ليستقرّ في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فالحرب والدمار شرّدت النفوس والقلوب في بقاع الدنيا أجمع ما بين شرقها وغربها، طلبا للحياة، والعيش الكريم، رغم مرارة اللُّجوء والاغتراب.

تجربة حياتيّة للشاعر "**محسن الرجب**" حافلة بالأحلام والآمال والطموحات والخيبات واليأس وانسداد الأفق، والمستقبل المفقود،

كل ذلك انعكس على نتاج الشاعر على مدار سنوات، وهو يخوض غمار الكلمة المقروءة والمسموعة شعرا.

فبعد أن أدّى تحيّته إلى "دمشق" في أوّل قصيدة افتتح بها ديوانه: (**إلى دمشق.. //في هدبِ عينك هام القلب واحترقا// دربي هواكِ ومن إلاّكِ قد عشقا// يا نفحة من رياض العشق محبرة// أنت النجاة وأنت وحيُ من نطقا// يا طلعة الفجر كنت الصبح أوّله// فيك السّناء ندىً من وردك انبثقا// إنّي على العهد لا ظلمٌ يُباعدنا// أيا دمشق وفيك الحبّ قد خُلقا).**

جاء النص الثاني يعنوان "**يوم الرحيل**"، مليئًا بالشجن والحنين والفراق وانكسار النفس وتقطع الطرق والسبل، وانعدام رؤى الحياة، والبُعاد عن الوطن في المنافي الغريبة، وكل رفاهها ورغد عيشها، لا

تعادل شيئًا عند الشاعر المُتجذّر بأهداب وطن، زرع فيه ذكرياته وأحلامه واستوعب طفولته؛ فقال: (**يوم الرحيل رحلت عيوني قبل رحل رحالي.. واستوطنت قلبي ثقال جبال// يا أيها القلب المفارق ظله.. هلاً رفقت بحائر جوال// تاهت بنا الأيام مس غواية.. فتهالكت قطعا بليل علال// وأنا المهمش خلف كل غنيمة.. عند الأباليس اللئام حبالي**).

وفي قمّة الأسى الموجع لا يتوانى عن إخبار القارئ بعتبه على الحياة عموما، ومع ذلك لا يتنازل عن حبه للوطن.. والاعتلاء بذكر دمشق لمناطحة السُّحُب في أعالي السماء، بقوله: (**عتبي ومن يحنو على عتبي أم أنني غر بلا نسب// أم أنني مثل السراب إذا حاقت به دوامة التعب// و الله أعلم أن لي أثر سفر من التاريخ في الكتب// فأنا دمشق أنا هنا**

شهب براقة تعلو على السحب// وأنا بلاد الشمس يا وطني أتغيب شمس الحب بالثوب ؟!).

وبعد الرّحيل والبُعاد، ارتحلت معه "حوران" - تُمثّلها الآن محافظة درعا- موطنه ومسقط رأسه في جنوب سورية، وتأجّج الحنين في قلبه جمر فَقْد وسكينة، تلك هي تخاطُرات الشَّاعر المهموم المأزوم الملتزم بقضاياه العربيّة، عندما جاء على ذكر فلسطين، وعشتار رمز العراق، ونداء إلى صلاح في لحظة يأس قاتلة، والمجيء على ذكرى الأندلس. وغصّة في القلب، والذكريات والشباب والمشيب وهلوسات الشاعر صبّها في كأس العمر المكسور، ليختم ديوانه بقصيدة "الخذلان".

ديوان "**قطوف دمشقية**" تنوّعت ثماره ما بين نضوجها وانتظارها، على محامل ألم مفقود في دواخل الشَّاعر المهموم، المُؤَرَّق بقلقه، وفجيعته بوطنه الجريح الذّبيح الذي روّى بدمائه الكون أجمع.

الديوانُ مُتخَمٌ حدّ الامتلاء بقضايا إنسانيَّة، ووطنيَّة، بلغة هادئة غاضبة مُحتَّجةٍ صارخة في وجه الظلم والقتل والموت والدمار، كتبت بمداد ياسمين الشَّام وعلى صفحة نقاء حورانيَّة. ولم يفتأ الشَّاعر يُرسل للعالم رسائل الحبِّ، رغم الجِراح العميقة، وهو يكبِسُها بالملح بتَسَامٍ وشمَمٍ عربيٍّ شآمِيٍّ أصيل.

الفهرس

الموضـــــــــــــــوع رقم الصفحة

المقدمة 5

رواية (فضيحة في شريحة) 7

(الفضاء الفلسفي في شعر نضال القاسم) 10

ديوان (ولادة عشق في ليلة ماطرة) 13

مجموعة "أمواج الرفيف" الشعرية 16

رواية "فلبس" 18

كتاب "فوضى فراشة" 21

كتاب "وحدي أنا والناي" 24

كتاب "منازل المعنى" 27

المجموعة "حانات الذكرى" 31

رواية أوزور 35

كتاب (غروب مشرق) 40

المجموعة القصصية (بوابة المطر) 43

الأديب محمد زعل السلوم 46

رواية (سرى كانيه – الحب والحرب) 52

كتاب (أرواح عابرة) 58

مجموعة قصصية "يوميات نانا" 63

ديوان "عشتار وجراح الأندلس" 67

(عابر أحلام)مجموعة قصصية 72

كتاب "هو الذي يرى" 76

شهادة إبداعيّة مقدمة للأديب "محمد الصمادي" 81

المجموعة القصصية (حبوب زرقاء) 86

"بين شروقها وغروبها" 90

رواية "غزالة الكهف" 98

كتاب "للأشياء أسماء أخرى" 103

(الخروج من قبو الميتافيزيقا) 110

كتاب "ظلال من ورق" 117

كتاب "عناقيد عنب" 129

كتاب "هجرة البلاندفورد" 136

المجموعة القصصية "سفينة بروكرست" 146

كتاب (موت الكاتب وإحياء النص) 152

ديوان "أوّل طقوس الرحيل" 161

ديوان "قطوفٌ دمشقيَّةٌ" 169

تم بعون الله وتوفيقه

كتاب

(المحرر الثقافي)

للروائي محمد فتحي المقداد. سوريا

———

للتواصل مع المؤلف

عبر الواتس:

00962797852696

عبر الإيميل:

rafy2bos42@yahoo.com